

الرسالة المختصة

مجلة دينية تاريخية ادبية علمية

بإدارة

الرهبانين الباسيليين المختصين

الجزء الرابع

العدد الرابع ————— بنابه (أبريل)

مطبعة الرهبان المختصين
صنعة لبنان

١٩٢٧

مطبوعاتنا

تطلب رأساً من دير المخلص - صيدا (لبنان) او من وكالاته في كل
الجهات وهذه اثمانها ما عدا اجرة البريد

ثمن النسخة بالقرش السوري

- ١ سيرة الاب البار بشاره ابي مراد الحلبي
بقلم الاب قسطنطين الباشا ب م المطولة ٦٠
الصغيرة ٢٥
- ٢ امثال لافونتين : تعريب الاب نقولا ابي هنا الحلبي
وهي ستة كتب مضبوطة اشعارها كلها بالشكل الكامل
ومعلق عليها شرح ضاف ثمن الكتاب الواحد ٢٠
ثمن الستة معاً ١٠٠
مجلدة تجليداً بسيطاً ١٢٠
مجلدة تجليداً ممتازاً ١٥٠
- ٣ التعليم الكاثوليكي للشرقيين
الكتاب الاول للمستعدين للمناولة الاولى
الكتاب الثاني للاحداث (وهما تعريب الاب انطون كيورك) ١٥
- ٤ لحة من حياة المرحوم الاب اعناطيوس ظاهر الحلبي
بقلم زميله الاب يوسف بهيت ب م ٢٥
- ٥ انتقل العذراء. (رواية تمثيلية) بقلم الاب يوسف بهيت ٣
- ٦ مرشد الوعاظ والكتاب الى كنوز آيات الكتاب
للارشمندريت بطرس ابو زيد ب م (طبع في حريصا) ٤٠٠
ويحجم ٢٠ بالمشة بالجملة

الرسالة المختصة

الجزء الرابع

نيسان (أبريل)

السنة الرابعة

فصع مبارك

كما يجدد الربيع الطبيعة فيملأها حياة ونشاطاً ، ويبرزها في
حلة قشبية ناضرة من الخضر والزهر واكتساء الاشجار المبشرة
بالخصب والثمر ، هكذا ، بل باجمل من ذلك ، يجدد فصحننا المقدس
الطبيعة الروحية في نفوس المؤمنين ، ويغذوها حياة نعمة ، ويبت
فيها نشاط الروح ، ويلبسها من أخير البر ما هو أنفوس وأبهي
وأكل من حُلل النبات والازهار والاشجار ، ويجملها بازكي ثمار
الخلاص ، مما يفيد تناوله غذاء النعمة في هذه الدنيا ، ويكون
أطيب زاد لحياة الابد العليا .

ذلك غذاء الحمل الالهي الذي نتناوله فصحاً مقدساً ، بعد أن

أُسْتَعِدُّ لَهُ بالصيام المبارك ومزاولة افعال التوبة والصلوات والرياضات وسائر اعمال البر التي ينصرف اليها المؤمنون في هذا الميقات السعيد تأهباً ليوم الرب العظيم .

فما أجدرنا نحن أبناء الكنيسة المقدسة بتجديد الروح وارواء نفوسنا من ماء الحياة الحقيقية وتشديد عزائمنا « بنحز الاشداء » فتزدهرُ بالوان الفضائل الزاهية ، وتعقب بنفحة المسيح الطيبة اذا ما تملت من فيض انوار القيامة .

فلنتلذذ جميعاً بمائدة الخلاص الواحدة ، ولنسكر بنخمة المحبة الالهية ولنعيد عيداً شريفاً كاملاً يفيض سروره من جانب القبر المقدس ويملائنا بشراً وهنأء .

وجميل بنا ونحن على وشك أن نستقبل موسم خلاصنا العظيم وفصحنا المجيد ، أن نقدم عواطفنا وتهانئنا البنوية الصادقة الى ايينا وعميد طائفتنا الجليل غبطة بطريركنا الكلي الطوبى ، والى سادتنا الاحبار الكبار والشرف والوقار ، والى كل من يمت اليينا بصلة من اخواننا وقرآئنا الكرام ، راجين لهم دوام السعادة والعز والاقبال .

الادارة

المسيح قام !

الكون

هيكل عظيم وكنهوت جليل

وهي المنظومة التي ألقاها الاب نقولا ابو هنا الخلصي في نادي المدرسة
 الرهبانية في دير الخلص في الثالث من شهر شباط سنة ١٩٣٧ أثناء
 الحفلة الادبية التي عقدتها هذه المدرسة المحبوبة اكراماً
 للكهننة الثانية من تلامذتها وقد رُفِّقوا الى الدرجة
 المقدسة في ٢ شباط سنة ١٩٣٧

استهل الناظم بكلمة قدمها على منظومته فقال :

مولاي الخير الجليل

أبانا العام الكلي الاحترام

آبائي المديرين ولفيف الآباء الاجلاء

ايها الاخوة الاعزاء وجميع الحضور الكرام

يسرني ان اقف بين ايديكم هذا الموقف البهيج . وقلبي لا يتالك خفقان
 سرور ولساني يطلب الكلام وقد وجد مكاناً ذا سعة .

نحن في عيد عظيم افالرهبانية بديرها الرئاسي ، ومدرستها المحبوبة ، وبيئتها
 القانونية الموقرة ، وجمهور رهبانها وتلاميذ معيها ، والغائبين من ابنائنا كلهم او
 كلنا ، نشهّل ونعيد هذا العيد السعيد الذي رأينا فيه ثمانية من ابنائنا الاعزاء بل
 اخوتنا الاحباء قد صعدوا الى هيكل الرب واخذوا عهد كهنوته الابدي من
 يدي راعي ابرشيتنا الموقر سيدنا المطران نقولاوس نبعه الكلي الوقار .

وقد اعرب الكثيرون عن عواطفهم في هذا المرسوم العظيم وابقيت حصتي من الكلام لهذا الموقف .

ان المرتسمين كلهم لا أعدهم فقط اخواناً لي بل هم تلامذتي وابتائي .
أتاح لي الله ان القنهم تزرأ يسيراً من فوائد الافة او قواعدها . ولي من بينهم ابن حبيب هو ابن اختي واول من بلت يدي بنضحه بآء تجديد الولادة المقدسة .
هو اول من عمدته سنة ١٩١٠ فاذن سروري عظيم وعظيم من جهسات كثيرة . فانا جدير بان لا اسكت عن بيان فرحي .

وماذا عسى ان اقول ؟ مذاهب القول متشعبة . لكني وانتم تفتنون علي فتسئولي شاعر دبر الخلف . كما تفضل علي بذلك اللقب الاستاذ الكبير عيسى اسكندر العلوف في مقال ادرجه في جريدة المقطم المصرية تقريراً تعريبي امثال لافونتين ، لكني وانتم والاستاذ عيسى تتكرمون علي بهذا اللقب ، اقبله منكم ومنه باعزاز وغر وان كنت لا احب المعتزين والمفتخرين .

وماذا تبغني الشعراء مني وقد جاوزت حد الاربعين

علي ان هزة الفرح تنفض عن الشاعر الحساس غبار شيبه وكهولته وتكاد تعيده الى مقبل صباه . وهكذا فرحي قد فاض في فصل عن القلب كل اثر للكهولة ، فاذا بقلبي حساساً وحساساً جداً يستحني للشعر فليسته راضياً ونظمت ما أتلاه الآن قصيدة أوحاها اغتباطي وسروري . وهي وليدة ليلة أحييتها ساهراً منذ الساعة الثامنة مساءً الى الساعة الرابعة والنصف من صباح الاحد الماضي . ولا اكتمكم ان لاختينا العزيز اندراوس العقاد فضلاً كبيراً فيها لانه أغلى لي ابريقاً كبيراً من القهوة المتقنة الطيبة فنبت الخاطر وحالت دون تهويم النعاس . فاليه خالص شكري .





فَوقَ عَرشِ الخِيارِ بَيْنَ الكَواكِبِ جَلَسَ الشِّعْرُ بِجَنبِ الأَسْوَاقِ
يَتَقَرَّى أَسْرارَهُنَّ الفَرانِبِ يُرْسِلُ الفِكرَ طائِرًا حَومًا
وَدَعَا الوَحيَ مِنَ سَماةِ العِجابِ قالَ رَبِّ هَبْ لي نَداءَكَ يَيا نانا
أَذكَ قَلبي بِمُقدِّسِ نارِ المَواهِبِ وَأَعزِني بِرِأعِها وَاللِّسانا
فَأَرى كَونَكَ أَجْميلَ المَراتِبِ وَأَرى فِيهِ حُسنَكَ الفِئانَا
فَهوَ يَملي عَلَيَّ ما أَنا كاتِبِ وَهوَ يَشِدُّو فأنثُلُ الأَلحانَا
يُطربُ الكَونَ شِدوهُ المُتاسِبِ في مَعاينِكَ صَادِحًا رَنا نانا

أَطرقَ الشِّعْرُ صامِتًا يَتأملُ في جِالي الكَونِ العَظيمِ البَدانِعِ
فَإِذا الوَحيُ مِنَ عَدلٍ يَتَنزَلُ وَبِجَلبي لَهُ المَعايِ الرِوانِعِ
أَيُّها الشِّعْرُ سَبِّحِ الرَّبَّ وَأَعزَلُ بِجِمالِ العَليِّ وَالطَّرَفِ خاشِعِ
أُرْسِلِ الفِكرَ تَشهيدَ الكَونِ هِيكَلِ مِنَ بَهاةِ الفُدُوسِ مَلانِ ساطِعِ
وَبِناءِهِ مِنَ كَلى خَلقِ تَكَمَلُ كَلى شِئٍ لِهَسيكَلِ اللهُ رافِعِ
في عِلاهِ سَجدُ القَدِيرِ المُبجَلِ ناطِرُ خَلقِهِ يَلطَفِ وَسامِعِ
كُلُّ ما في الوُجودِ ضَرِبَةٌ لارِبِ أَن يُوَدِّي لِربِّهِ اللهُ رَبانَا

بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ هَيْكَلُهُ أُنْتَبَى
 لَهُ بَاحَةُ الدُّنْيَا دَحَاهَا فَأَنْفَعْنَا
 وَقُبَّتُهُ الرِّزْقَاءُ أَعْلَى وَمَمَكَّنَا
 بِكُلِّ نَفْسٍ قَدْ تَجَلَّى مُزِينَا
 مَصَابِيحُ غُرَّاتِنَا حَوَافِلُ بِالسَّنَى
 وَفِي الْأَرْضِ مَا يَسْبِي نُفُوسًا وَأَعْيُنَا

مَحَاسِنَ مِنْ صُنْعِ الْحَكِيمِ مَعَانِيَا
 جَمَالُ بِهِ حِذْقُ الْقَدِيرِ تَقَنَّنَا

وَكُلُّ نَرَى الْكُهْنُوتَ فِيهِ تُوَسِّمًا

لِحُدُومَةِ رَبِّ الْهَيْكَلِ الْخَالِقِ الْأَزَلِّ
 أَنْبِرِي أَنْبِرِي أَيُّهَا الشَّمْسُ إِنَّمَا
 وَأَحْيِي يَنَابِيعًا وَنَبْتًا مُنَمَّمَا
 أَمِيدِي بَزَاهِي النُّورِ بَدْرًا وَأَنْجَمَا
 وَيَا قَمَرُ أَطْلِعْ فِي الدُّجَى كَاهِنَا سَمَا
 وَيَا أَنْجَمِ الْأَفْلَاقِ أَعْلَى إِلَى السَّمَا

تَسَابِيحِ مَوْلَى الْأَبْلَدِ وَالصُّبْحِ وَالطُّفَلِ

هُوَ اللَّهُ مَوْلَاكَ الْمُعْظَمُ أَحْسَنَا فَأَنْشَاكَ لِلْحُسْنِ الْبَدِيعِ مَجَالِيَا

وَيَا سُحْبُ كُونِي دُخَانَ بُحُورِ	إِلَى اللَّهِ يَصْعَدُ طُهْرًا وَشُكْرًا
وَيَا بَرْقُ خَيْرُ مَجْدِ الْقَدِيرِ	وَيَا رَعْدُ هَلَلُ لِرَبِّكَ فَخْرًا
وَيَا غَيْثُ سَحَابِ بَصُوبِ غَزِيرِ	يُمِثِّلُ رَحْمَةً مُنْشِيكَ تَتْرَى
وَيَا بَحْرُ بَلِّ يَا رِحَابَ الْبُحُورِ	عَجِيبًا عَجِيبًا وَمَدًّا وَجَزْرًا
يُلَاقِي أَصْطِحَابَكَ وَفَدَّ النَّهْورِ	تَعْبُ وَتَهْدِرُ بِالسَّيْلِ هَدْرًا
فَمِنْكَ وَمِنْهَا نَشِيدُ الدُّهُورِ	لَعْنُ مَدِّ بَحْرًا وَفَجْرَ نَهْرًا
نَشِيدُ يَهْزُ قُلُوبَ الْعُصُورِ	سُرُورًا مَدَى الدَّهْرِ عَصْرًا فَعَصْرًا

وَيَا عَالِيَاتِ الرَّبِّي وَالْإِكَامِ	وَشَمِّ الْجِبَالِ وَيَا كُلَّ عَالِ
وَيَا كُلَّ غَوْرٍ عَمِيقِ الْمَرَامِي	وَيَا كُلَّ سَهْلٍ فَسِيحِ الْمَجَالِ
أَشِيدِي بِحَمْدِ الرَّفِيعِ الْمَقَامِ	إِلَهِ السُّهُولِ وَرَبِّ الْجِبَالِ
وَخَافِضِ هَامٍ مَضَّتْ فِي السَّمَامِي	تَجُوزُ النِّعَامِ أَدْعَاءَ الْجَلَالِ
فَإِنَّكَ كَهَانَ رَبِّ السَّلَامِ	نَوَامِيسُهُ فِيكَ ذَاتُ جَمَالِ
عَهْدِنَاكِ رَاعِيَةً لِلدِّمَامِ	كَذَلِكَ عَبَدتَّ إِلَهَ الْأَعَالِي

وَذَلِكَ فَخْرُكَ لَيْسَ بِزُورٍ وَنَحْنُ لِدَاكَ نُحْمُكَ قَدْرًا

وَيَا نَفْسَ السَّيْمِ يَهْبُ عِطْرًا	وَيَا زِعْزَاعَ نَائِرَةِ الرِّيحِ
وَيَا نَبْتًا بِهِ الْأَرْضُونَ خَضْرَا	بَدَتْ وَالسَّهْلُ مِنْهَا كَالْبِطَاحِ
وَيَا شَجْرًا كَسَا الْعَابَاتِ فَخْرًا	وَأَجْنِي طِيبِ أثمارِ وِرَاحِ
وَيَا أَرْزًا عَلا جَاهَا وَقَدْرًا	وَمَدَّ بِأَفْقِهِ مِثْلَ الرِّمَاحِ
أَذِيْعِي بِالْهُبُوبِ ثَنًا وَشُكْرًا	وَزَمْجَرَةً بِعَاصِفَةِ أَمْتِدَاحِ
وَنُثِي عِطْرَ مَنْ أَعْطَاكَ زَهْرًا	وَعَنِي الْحَمْدَ بِاللُّسْنِ الْفِصَاحِ
أَلَا أَسْطُ أَيَّدِيَا يَا أَرْزُ دَهْرًا	تُصَلِّي فِي الْعَدَاةِ وَفِي الرُّوَاحِ

وَيَا طَيْرًا عَلَتْ كَتَدَ الْهَوَاءِ	تَشُقُّ الْجَوَّ خَافِقَةً جَنَاحًا
يَهْدِي اللَّهُ فِي لُجَجِ الْفِضَاءِ	أَمَّتْ عَلَى النَّوَى الرِّزْقَ الْمُبَاحَا
وَيَا طَيْرَ الْخَدَائِقِ فِي الْمَسَاءِ	تُسَجِّعُ أَوْ تُغْنِينَا صَبَاحًا
حَلَا لَكَ شِدْوُكَ الْعَذْبُ الْغِنَاءِ	وَكَمْ قَدْ هَجَّتْ شَوْقًا وَأَرْتِيَا حَا
هَنَاءَ فِي هَنَاءٍ فِي هَنَاءِ	بِمَا لَكَ رَبِّكَ الْأَعْلَى أَتَاحَا
أَجِيدِي الْمَذْحَ يَا طَيْرَ السَّمَاءِ	وَيَا غَرَبْدَةَ طَرِبْتِ صُدَا حَا
فَرَبِّكَ قَدْ حَبَاكَ فَكَانَ بَرًّا	مَدِيحِكَ جُودُهُ الْوِثَاقِي السَّمَاحِ

الْكَوْنُ هَيْكَلُهُ الْمَجِيدُ الْأَفْخَمُ وَالْأَكْلُ فِيهِ بِمَجْدِهِ يَتَرَمَّمُ
كَهَوْتُهُ فِيهِ يَمُّ وَيَعْظُمُ فَالْأَكْلُ كَاهِنُهُ وَكُلُّ نَجْدُمُ
تِلْكَ الْجَلَالَةُ وَسَعَةُ وَيُكْرَمُ

فَلَكُ الْعُلَى بِنُجُومِهِ فِي كَثْرَتِهَا وَبَشَمْسِهِ وَبَبَدْرِهِ أَوْ بَدْرِهَا
وَالْأَرْضُ فِي أَنْجَارِهَا وَيَبْرِهَا وَبَطَيْرِهَا وَبِوَحْشِهَا فِي قَفْرِهَا
فَرَضُ عِبَادَتِهِ عَلَيْهَا يُرْسَمُ

نَظَمَ الْحَكِيمُ لَهَا نَوَامِيسَ الْحِكْمِ فَإِذَا بِهَا تَجَرِّي عَلَى مَا قَدْ نَظَمَ
خَضَعَتْ فَأَحْسَدَتْ الْخُضُوعَ لِمَا حَكَمَ

وَبِذَاكَ قَدَمَتِ الْعِبَادَةَ لَا جَرَمَ
إِنَّ الْعِبَادَةَ بِالْخُضُوعِ تُتَدَمُّ

فَلَيْنَ تَكُنْ هَذَا الْخَلِائِقُ تَخَضَعُ لِلَّهِ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ مَاذَا يَضَعُ ؟
هُوَ خَيْرٌ مَا فِي الْأَرْضِ سِوَى الْمُبْدِعِ

هُوَ بَيْنَهَا الْمَلِكُ الْأَعَزُّ الْأَرْفَعُ
وَاللَّهُ مَوْلَاهُ الْمَلِكُ الْأَعْظَمُ

هُوَ صُورَةُ اللَّهِ الْعَلِيِّ بِعَقْلِهِ اللَّهُ زَيْنُهُ بِأَجْمَلِ فَضْلِهِ
فَعَالِيهِ قَدْ رَسَمَتْ شَرِيعَةً عَلَيْهِ دِينَ الْعِبَادَةِ وَالْوَفَاءِ بِفِعْلِهِ
وَبِحُسْنِ طَاعَتِهِ الَّتِي تُسْتَلْزَمُ

كُنُوتُهُ فِي النَّاسِ أَوْجَبُ وَاجِبٍ مُنْذُ الْخَلِيقَةِ شَاعَ بَيْنَ مَذَاهِبِ
 قَدْ عَمَّ أَهْلَ مَشَارِقِ وَمَغَارِبِ فَرُّوْزُهُ فِي الْكُونِ غَيْرُ عَوَازِبِ
 الْكُونُ يَنْطِقُ وَالْعُلُومُ لَهُ فَمٌ

بَعْضُ مَنْ الْإِنْسَانَ طَاحَ بِهِ الْعَمَى وَأَصَمَّهُ دَاعِي هَوَاهُ مُذَمَّمَا
 فَمَضَى يُقْتَرُ كَاهِنًا جَاهِنَمَا وَالْبَعْضُ لَمْ يَنْفَكْ يَكْهَنُ لِلْسَمَا
 لَمْ تُطْعِمِهِ بَعْمَى الضَّلَالِ جَهَنَّمُ

زَكَتِ الذَّبَائِحُ مِنْ عَجُولِ أَوْغَمَةٍ لِلَّهِ قُرْبَانًا يُزَكِّي فِي الْقِدَمِ
 لَكِنْ تَفَاقَمَ شَرُّ طُعْيَانِ الْأُمَمِ حَتَّى غَدَّتْ تِلْكَ الذَّبَائِحُ كَالْعَدَمِ
 لَيْسَتْ تَرُدُّ السُّخْطَ عَمَّنْ يَأْتُمُ

وَأَتَى الْمَسِيحُ عَلَى الْهُدَى مُسْتَحْوِذًا كُنُوتُهُ كَانَ السَّلَامَ الْمُنْفِذَا
 طَلَبَ الْفِدَاءَ فَقَالَ سَاعَةً نَفَّذَا

« لَا يَسْلَمُ الشَّرْفُ الرَّفِيعُ مِنَ الْأَذَى

حَتَّى يُرَاقَ عَلَى جَوَانِبِهِ الدَّمُ »

فَوْقَ الصَّلِيبِ غَدَا الذَّبِيحَ الطَّاهِرَا وَبَدَلَهُ صَارَ الْعَزِيزَ الْقَاهِرَا
 بَسَطَ الْيَدَيْنِ عَلَيْهِ بَسَطًا ظَافِرَا ضَمَّ الْبَيْنِينَ إِلَى أَبِيهِمْ غَافِرَا
 وَبِمَوْتِهِ قُتِلَ الْعَدُوُّ الْأَظْلَمُ

ذَبِيحَةٌ هَزَّتِ الْأَفْلاكَ مِنْ رَهَبِ
فَالشَّمْسُ كاسِفَةٌ مِنْ مَنْظَرِ عَجَبِ
رَبِّ الطَّيْبَةِ مَصْلُوبٌ عَلَى الخَشَبِ

مَوْتِي الحَيَاةِ يُبَلِّغِي المَوْتَ عَنْ كَسْبِ
شَمْسِ الوُجُودِ يُوَارِي فِي دُجَى الحُجُبِ
تَصَدَّعِي بِأَجْبالِ الأَرْضِ مِنْ أَلَمِ
وَيَا سَمَاءَ البُيُوتِ مُسَوِّدَةَ الظُّلَمِ
وَأَنْتَ يَا أَيُّهَا الزَّلْزَالُ ذُو الأَلَمِ

هُدًى القِلَالِ وَشَقَّ الأَرْضَ كالأَدَمِ
وَشَقَّ هَيْكَلَ إِسْرَائِيلَ كالأَقْصَبِ

وَلتَفْتَحِ الأَرْضُ فَاها مِنْ زَلْزَلِهَا
لِدَهْشَةِ هَزْزَتِهَا فِي دَوَائِجِهَا
وَلتَبْعَثِ الهُولَ مَوْتِي مِنْ مَنَارِهَا
مِنْ كُلِّ بَرَزِكِي النَّفْسِ فاضِلِهَا
لِمَشْهَدِ رَوْعِ الأَمْواتِ فِي التَّرَبِ

قالوا يَسُوعُ قَضَى صَلباً وَقَدْ دُفِنَا
أَجَلٌ وَلَكِنَّا الأَلْهُوتُ ما وَهَنَّا
شَقَّ الضَّرِيحَ وَداسَ المَوْتَ وَالْكَفَنَا

قامَ المَسِيحُ وَنُورُ اللهِ قَدْ عَلَنَّا
وَالْمَسِيحُ لَوَاءُ المَلِكِ وَالغَلَبِ

سِرُّ الصَّليبِ وَسِرُّ المَوْتِ قَدْ ظَهَرَا
كَهَنوتُهُ فِيهَا قَدْ عَزَّ وَأَنْتَصَرَا
بَدَأَ لَنَا حَمَلاً قُرْبانُهُ طَهَّرَا
أُمَّةً فِي بَيْعَةِ القُدْسِ مُقْتَدِرَا

في شكل ضئيفٍ لأهلِ الدَّلِّ مُنْتَسِبِ

يَسُوعُ يَا كَاهِنَ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ نَزَى فِيكَ الذَّبِيحَ الْكَرِيمَ الْمُنْقِدَ الْبَشَرَا
فَدَيْتَنَا بِالدَّمِ الْأَزْكَى عِدَاةَ جَرَى

مِنْ جِسْمِكَ الْغَضِّ نَسْتَسْقِي بِهِ مَطْرَا

نَحْيَا بِهِ وَهُوَ مَنجَاةٌ مِنَ الْعَطْبِ

يَا كَاهِنَ الْأَبَدِ الْمَعْبُودِ لِلْأَبَدِ أَنْتَ الْإِلَهَ بَدَا لِلنَّاسِ فِي جَسَدِ
أَعْطَيْتَنَا غِذَاءً وَافِرَ الْمُدَدِ وَمِنْ دِمَاكَ شَرَابًا نَاعِشَ الْكَيْدِ

زَادَ الْحَيَاةِ بَدَارِ الْمَوْتِ وَالْوَصْبِ

كَتَبْتَ الْكَنِيسَةَ قُوتُ الطُّهْرِ تَذْكُرُهُ

بِحُرِّ الْمَوَاهِبِ فِيهَا طَابَ غَضْرُهُ

هُوَ الصَّنِيعُ الَّذِي فِي الدَّهْرِ تَذْكُرُهُ

أَجَلٌ وَتُعْظَمُهُ شَأْنَا وَتَشْكُرُهُ

وَأَنْتَ حَافِظُهُ فِيهَا مَدَى الْحَقِّبِ

فِيهِ الْحَيَاةُ لَهَا وَالسَّعْدُ وَالرَّغْدُ وَمِنْهُ خِصْبُ التَّقَى وَالنُّورُ وَالرَّشْدُ
وَهُوَ السِّلَاحُ وَأَنْتَ الْكُفُّ وَالْعَضْدُ

تَذُودُ عَنْهَا إِذَا أَعْدَاؤُهَا أَحْتَشَدُوا

وَأَنْتَ مَوْنِلُهَا فِي أَزْمَةِ النَّوْبِ

جَيْشُ الْجَلِيمِ عَلَى الْأُمِّ الْكَنِيسَةِ قَدْ

نَارَتْ كِتَابِيَهُ فِي عُدَّةٍ وَعَدَّةٍ

يُرِيدُ هَدًى مَبَانِيهَا وَلا يَسِرُ يَهْدًى مَا شِدَّتْهُ أَنْتَ يَا جَبَّارُ فَهَوَ يُشَدُّ
بِمُحْكَمَاتِ قُوَى لَاهُوتِكَ الصُّلْبِ

جَعَلَتْهَا عِصْمَةً أَحَقَّ الْمُبِينِ كَمَا جَعَلَتْهَا فَوْقَ صَخْرٍ ثَابِتٍ عَلَمَا
يَزِلُّ صَرْفُ الْقَضَاعِنَا إِذَا صَدَمَا وَجَيْشُ إبْلِيسَ مِنْ تَلْقَائِهَا أَنْهَزَمَا
فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ فِي شَرِّ مُنْقَلَبِ

فِيهَا كُنَيْسَتُكَ الْغَلْبَاءُ يَا عَالَمُ مَنَارَةٌ لِلْهَدَى تُجَلِي بِهَا الظُّلْمُ
فَأَنْتَ بَهَجْتَهَا وَالرُّوحُ وَالذَّمُّ وَأَنْتَ دَيْتُمَا إِنْ جَفَّتِ الدِّيمُ
تُجَوِّدُهَا بِغَيْرِ الْفَضْلِ مُنْسَكِبِ

أَعْطَيْتَهَا كَهْنُوتَ الْمَجْدِ وَالشَّرَفِ بِمَا كَلَّ وَشَرَابِ أَكْرَمِ التَّحَفِ
تَلِيدُ عَهْدٍ وَيَبْقَى طَرْفَةُ الطَّرَفِ نَعْمَاكَ نَعْمَاكَ هَذِي آيَةُ اللَّطْفِ
أَعْلَى مِنَ الدَّرِّ وَالْيَاقُوتِ وَالذَّهَبِ

فِيهَا نَمَّا كَهْنُوتُ اللَّهِ وَأَنْتَشَرَا وَنُورُهُ أَمْتَدَّ فِي الدُّنْيَا وَمَا اسْتَتَرَا
وَالْيَوْمَ كَشَهْدُ مِنْهُ الْخِصْبِ وَالشَّمْرَا وَنَجَلِي مِنْ سَنَاةٍ بَيْنَنَا غُرَرَا
نَمَانِيَا فِي مَبَاهِ الْأَبْرِ وَالْأَدَبِ

ذَيْرُ الْمُخْلِصِ أَمَى غُرْسَهُمْ نَضِرَا فِي جَنَّةِ الدِّينِ وَالْآدَابِ قَدْ عَطِرَا
وَفِي الْكُنَيْسَةِ أَبْدَاهُمْ لَنَا غُرَرَا بِنِعْمَةِ اللَّهِ يُجَلُّو الْعَقْلَ وَالْبَصْرَا
يُمِدُّهَا اللَّهُ بِالْأَنْوَارِ عَنِ سَبَبِ

وَفِي حَمِي الْبِكْرَامِ اللَّهُ قَدْ نَزَّلُوا مَدَى مِنَ الْعُمْرِ طَابُوا فِيهِ وَأَكْتَمَلُوا
قَدْ اسْتَفَادُوا الْحَجِي وَالْفَضْلَ إِذْ نَهَلُوا

فِي ظِلِّ أُمِّ الْفِدَى مَا ذُوْنَهُ الْعَسَلُ
مِنْ كُلِّ مَا أَجْرَتْ الْآدَابُ فِي الْكُتُبِ

يَا مَعْبَدَ الْيُمْنِ يَا حَقْلًا نُقَدِّسُهُ ذِكْرًا وَلَسْنَا عَلَى الْأَيَّامِ نَبْخَسُهُ
هَذَا جَنَّاكَ يَا مِ الْعَيْنِ نُؤْنِسُهُ طَابَتْ مَدْفَاتُهُ إِذْ طَابَ مَغْرِسُهُ
فَأَنْتَ أُمَّ لَهُ أَوْ أَنْتَ خَيْرُ آبِ

لِكِفَاحِ الضَّلَالِ آيَانَ كَانَا	وَهُمْ فِرْقَةٌ غَدَتِ فِي الْكُتَابِ
شَرَّ عَصْرِ يُثِيرُ حَرْبًا عَوَانَا	كَهَنُوتِ الْمَسِيحِ فِيهِمْ يُجَارِبِ
كَهَنُوتِ الْمَسِيحِ جَهْرًا عَلَانَا	فَأَعَادِي الْمَسِيحِ هَاجَتْ نُوَابِ
تَنْفُثِ السَّمِّ تَقْتُلُ الْإِيمَانَا	فَصِلَالُ ثَارَتْ وَدَبَّتْ عَقَارِبِ
تَكْرَهُ اللَّهُ تَعْبُدُ الشَّيْطَانَا	هِيَ أَعْوَانُهُ الشَّرَارُ الْغَوَاضِبِ
حَارِسًا مِنْ أَعْنَامِهِ قُطْعَانَا	تَمَثَّتْ الْكَاهِنُ الْغِيُورُ الْمُرَاقِبِ
حِينَ ثَارَتْ عَلَى الْهُدَى أَعْوَانَا	يَا سُيُوعِيَّةً أَرْتَنَا الْغَرَائِبِ

كَهَنُوتُ الْمَسِيحِ بِالْأَدَمِ قَدْ تَمَّ
 صَلْبُوهُ بِإِثْمِهِمْ وَهُوَ تَمَّ
 وَهُوَ يَجِيءُ فِي مَنْ أَحَبَّ وَيُرْسَمُ
 وَهُمْ صُورَةٌ لَهُ فَتَحْتَهُ
 فَمَجِدُّ ذَرْجِ الصَّلِيبِ بِإِلَادِمِ
 وَهُمْ كُلُّهُمْ ذَبَائِحُ تُعَلَّمُ
 شاقَّ إِهْرَاقَهُ شِرَارَ عَصَائِبِ
 أَوَلَيْسَ الصَّلِيبُ لِلذَّبْحِ هَيْكَلٌ؟
 عَزَمَ حُبِّ نَوَاهُ بَدْءًا وَأَكْمَلُ
 صُورَةً فِيهِمْ فَيَنْمُو وَيَعْمَلُ
 أَنْ يَكُونُوا كَهَنُوتَ عَهْدِ مُوَثَّلِ
 مِنْهُمْ مَنْ دَعَا الْمَسِيحُ فَأَقْبَلُ
 وَدِمَاهَا لِلَّهِ وَالْحَقُّ تُبْدَلُ
 مِثْلَ مَنْ أَصْحَبُوا «لِيُصَلَّبَ» زَمَانَا

يَا جُنُودَ الْمَسِيحِ إِنَّ الْأَعَادِي
 لَا تَهَابُوا وَصَابِرُوا لِلْجِهَادِ
 الْبَسُوا الْبِرَّ وَأَهْمَلُوا لِلطَّرَادِ
 مَغْنَطُوا قَلْبِكُمْ بِحُبِّ الْفَادِي
 إِفْطَمُوا النَّفْسَ عَنْ مَنَى وَمُرَادِ
 وَأَطْبَقُوا الْعَوْنَ مِنْ كَرِيمِ الْأَيْدِي
 وَاقْصِدُوا بِرَجَائِكُمْ عَنْ سَدَادِ
 ظَامِنَاتُ سُيُوفِهَا لِلِقِتَالِ
 بِسِلَاحِ الصَّلِيبِ لَا بِإِنِّصَالِ
 عُدَّةٍ مِنْ فِضَائِلِ وَكَمَالِ
 تُجَذِّبُوا ذَلِكَ الْحَدِيدَ الْحَلَالِ
 وَأَقْمَعُواهَا لِلَّهِ بِالْإِذْذَالِ
 مِنْ يَسُوعَ الْمَسِيحِ يَوْمَ النَّزَالِ
 أُمَّ رَبِّ الْكَمَالِ وَالْأَفْضَالِ

قَدْ رَفَعْتُمْ لِهَيْكَلِ اللَّهِ فَخْرًا
 إِنَّ هُدْيَ بِالْحَقِّ أَجْمَلُ ذِكْرِي
 مَرْيَمُ الْبِكْرُ كَنْزُكُمْ دَامَ ذُخْرًا
 فَعَلَيْكُمْ تَرْفٌ عَطْفًا وَبِرًّا
 تَلْبَسُونَ الْكَهْنُوتَ فِي الدَّهْرِ طَهْرًا
 مَرْيَمُ الْأُمُّ تُوسِعُ النَّاسَ بَشْرًا
 فَاطْلُبُوا نِعْمَةً كَصَوِّبِ الْمِهَادِ
 يَوْمَ تَقْدِيمِهَا يَسُوعَ الصَّغِيرَا
 فَاطْلُبُوا فِي سِرِّهَا التَّفَكِيرَا
 لَكُمْ يُجِيبُكُمْ مَنِي وَحُبُورَا
 وَتُدِرُّ الْأَنْعَامَ دَرًّا غَزِيرَا
 هِيَ تَوَاتِيكُمْ الْكَمَالَ وَنُورَا
 وَتُقِيدُ الْكَهْنُوتَ خَيْرًا كَثِيرَا
 مِنْ نَدَى جُودٍ كَفَيْهَا الْهَطَالَ



سيرة

(تابع) المطران افثيميوس صيفي

بقلم الاب قسطنطين الباشا ب م

* الفصل الاربعون *

الروم الكاثوليك في ابرشية عكا

تقدم الكلام في الفصل الرابع والثلاثين عن اهتمام المطران افثيميوس بامر أبناء ابرشية عكا المجاورة لابريشته الصورية وان الروم الكاثوليك فيها اختاروا باشارته اسقفاً على عكا ابن اخته الخوري سارافيم طاناس كما يستفاد هذا من رسالة المطران الى كاتب او كاتم اسرار مجمع انتشار الايمان في سنة ١٧١٣ التي اثبتناها في الفصل السابق ذكره . الا ان خريستندوس بطريرك اورشليم التي كانت ابرشية عكا تابعة وخاضعة له في ذلك العهد ابي ان يرسمه لكونه تلميذ رومية ولكونه ابن اخت المطران افثيميوس زعيم الروم الكاثوليك الاكبر في هذه البلاد ولكونه على مذهب خاله كاثوليكياً مجاهراً بايمانه وغيوراً على نشره واعلاء شأنه بين الروم . ومن ثم رسم البطريرك المذكور بدلاً منه على عكا فوتيوس عبد النور . وكان هذا مشاقاً شديداً التعصب للشقاق ويجب الاذى للروم الكاثوليك كما يظهر من اتخاذ اسم فوتيوس رأس هذا الشقاق وكما يتضح صريحاً مما كتبه حينئذ بهذا الشأن

كهنة الروم الكاثوليك من اهل عكا الذين نالهم شيء كثير من اذاه واضطهاده لهم ولرعييتهم^١ فيما ارسلوه الى رومية يلتمسون حماية قنصل فرنسا من شره او اعادتهم الى حظيرة البطريكية الانطاكية

(١) لم نجد فيما بلغ اليه بجثنا ذكراً لاسم هذا الاسقف الا في كتاب الدر المنظوم ابطريرك الموارنة بواس مسعد . فانه يقول في صفحة ٧٥ منه ما نصه « وشوهد فوتيوس عبد النور يمضي في رسالته المحرزة في ٢٠ نيسان سنة ١٧١٦ بخصوص الافشين فوتيوس عبد النور اسقف عكا وعجلون وما يجوط الاردن على السريان الملكية » .

ولا نعلم شيئاً من امر هذه الرسالة الا ما ذكره البطريرك . ومراده ان يتخذ من قوله « السريان الملكية » دليلاً على ان الروم الملكيين من السريان بمغالطة لا يظهر فسادها تماماً الا للذين يعرفون لغة اليونان فان لفظة *δωδεκά* عند اليونانيين تطلق على السوريين والسريان بالسواء . فلا يصح ان تكون دليلاً على ما اراد . ولا ينبغي ان قصد صاحب هذه الرسالة ان يثبت فيها ان تقديس الاسرار يكون بصلاة الافشين المعروف الذي يتلى في القديس بعد الكلام الجوهرى على رأي بعض المشاقين لا بالكلام السيدى حسب اعتقاد الكنيسة الكاثوليكية وتعليم الآباء القديسين معها .

نرى ان فوتيوس المذكور خلف يواصف على كرسي عكا سنة ١٧١٣ . وبعضهم يدعوه نافيطوس كما ورد في سلسلة مطارنة عكا في مجلة المشرق (١٠ : ٢٥٠) وهو محرف لا محالة عن فوتيوس . ويجب ان نذكر هنا ان المطران اثناسيوس الذي قيل عنه هناك انه كان على عكا سنة ١٧٢٣ بناه على ما جاء عنه في قائمة مخطوطات مكتبة القبر المقدس العربية . لكن هذا غلط فيها وصوابه ان اثناسيوس المذكور كان على عكا سنة ١٨٢٣ كما ورد اسمه في عدة مخطوطات في المكتبة المذكورة بخط يده .

كما كانت سابقاً ابرشية عكا . وربما كان المطران المذكور من اسرة عبد النور العكاوية من طائفة الروم الكاثوليك .
 فيحسن بنا بل يجب علينا ان نثبت هنا ما وقفنا عليه من الوثائق التاريخية التي كتبت بهذا الشأن لذلك العهد استيفاءً لايضاح ما تقدمت الاشارات اليه وتحقيقاً له اذ لا يجوز ان نهمل ذكر الاضطهاد الذي احتمله حينئذ الروم الكاثوليك من قبل اخوانهم الغير الكاثوليك مع ما في ذلك من الذل والهوان في نظر الناس . على انه بالحقيقة وفي نظر الله نجر عظيم ومجد وسيم لمن احتمل ذلك بصبر جميل في سبيل دين الله وحباً له تعالى باخلاص لان احتمال الاذى والاضطهاد لاجل الله يجعل الانسان المسيحي مشاركاً للسيد المسيح بالامه . واستحقاقاته وبالتالي يُعده بحق في مصاف المعترفين والشهداء السعداء الذين قد احتملوا اصناف العذابات بايثارهم حباً له تعالى وطاعة لاوامره

فقد وجدنا في سجلات مجمع انتشار الايمان عدة رسائل كتبت بهذا الشأن في اوقات مختلفة . منها بامضاء كهنة عكا ومنها بامضاء المطران افثيميموس ومنها بامضاء ابن اخته الخوري سيرافيم . نقلنا بعضها بنصها وبعضها لخصناها تلخيصاً علاوة على ما اهملناه منها (وما لم تصل اليه يدنا) لاسباب لا فائدة من ذكرها هنا . وقد اوردنا في الفصل السابق منها رسالة من المطران . ونورد الآن نص رسالة كهنة عكا الى البابا اكليمنضوس الحادي عشر .

قدس قداسة سيدنا رئيس الرؤساء، وحبر الاحبار البابا اكليمندوس الروماني
خليفة مار بطرس هامة الرسل الاطهار ونائب سيدنا يسوع المسيح على الارض
الاب العام الكلي الغبطة والقداسة .

بعد تقديم الخضوع الواجب لسيادته الطاهرة واداء الطاعة اللازمة علينا
لقداسته الوافرة ولثم تراب اقدامه البارة نعرض على سماعتكم الشريفة هو
اننا نحن عبيدكم الختيرين المحررة اسماؤنا بنذيله انعم الله تعالى علينا بانا قد
آمنا وصدقنا جميع ما يحتويه (قانون) الايمان الكاثوليكي المقدس وما تعتقد به
الكنيسة الرومانية جملة وتفصيلاً . ثم واصل لسيادتكم صحيفة ضمن ورقة
العبودية هذه تتضمن منشور ايماننا . وامتقادنا . وليس نحن فقط بل معنا جم
غفير اعوام من ابناء ملتنا وطائفتنا الملكية . ونحن واياهم مؤمنين بهذا الايمان
الكاثوليكي ومقرين بهذا الاقرار الحقيقي مقدمين الطاعة الواجبة علينا والعبودية
لقداستكم . وكلنا جميعنا هكذا ننذر ونعاهد بمعونة الله ان نثبت على هذه
الامانة حتى الموت مترجين ومتوسلين نحو سيادتكم القبول والدعاء المستجاب .

• ثانياً يا سيدنا نخبركم عن حالتنا في هذا الطرف اننا ثلاثة قسوس الواحد منا
في البر في ضيعة تدعى الدامون بعدها عن المدينة اربع ساعات خادم كنيسة
واحدة يمكنه ان يقدر كل يوم . وانما نحن الاثنين فاننا مع ستة قسوس مشافين
في كنيسة واحدة بعكا . ومن كل ثمانية اسابيع يلحق الواحد منا اسبوع يقدر
فيه في هذا الهيكل لان معلوم قدسكم الروم لا يريدوا يقدرسوا قداسين على
مذبح (واحد) في يوم واحد .

وقد التمسنا (اردنا) ان نقدر عند اخوتنا الموارنة فرأيناهم يقدرسوا في
بيت صغير . وهو مسكن حريم ونساء . لا يمكننا ندخل عليهم نحن وشعبنا كل
وقت لاجل عادة البلاد .

وكذلك ابهاتنا رهبان القدس يقدّسوا في اوضة صغيرة جداً في خان تجاز
الفرنساويين . وهي مكشوفة جداً على ظهر الخان^١ .

ومعوم سيادتكم ياسيدنا التزام الكاهن في خدمة القديس قلما يكون
ايام الاحاد والاعياد المأمورة التي هي فرض على رعيتنا وشعبنا والكاثوليكيين
الموجودين عندنا سماع القديس الالهى فيها لانهم الان بنعمة الله تكاثروا عن
الاول وهم في عين النمو والازدياد . لكن اكثر الايام المأمورة من الاحاد والاعياد
تنفذ منهم بغير سماع قداس كاهن كاثوليكي . ونحن ننفذ ما هذه الايام بغير
خدمة قداس . حتى انه في هذه الايام المذكورة يلتبس ابونا اوغسطين
الفرنسيسكاني المرسل عندنا الاجتماع لاجل الكرز فما يجد موضعاً . فلاجل
ذلك نحن وشعبنا في غاية قلق الضمير . فاننا لعدم التقديس في كل يوم وشعبنا
لاجل عدم سماع القديس عند كاهن كاثوليكي وابونا اوغسطين لاجل هذا
المعنى نفسه . فلاجل ذلك ياسيدنا من حيث ان هذا الامر ضروري لنا جداً
وبما اننا نحن اولادكم وعبيدكم وحضرتكم الاب الشفيق والراعي الحقيقي لازم
اعلام سيادتكم لتدبرونا وترشدونا بما يلهمكم اليه الروح القدس . فاننا بين
ايديكم أقينا ذواتنا منتظرين ورود الفرع .

ثالثاً نخبر قدسكم اننا منذ برهة من الزمن حررنا لسيادتكم مكتوب
عبرية يعلم طاعتنا وخضوعنا لسادتكم وترجعنا ان رسم قدسكم ان تكثفوننا
باكسیر نظرکم الشریف البالي ولو بالتوصية بجراسنتا في هذا الطرف الى احد
القناصل الفرنسيين الكاثوليكين لكي يكون نظرهم علينا بالملاحظة من
اذى المشاقين . فانهم دائماً يثيروا علينا انواع الضرر والبؤس . فاذا كان قنصل
صيدا وعكا نظرهم علينا مع نظر سيدنا يسوع المسيح يكف عنا الاضطهاد

(١) اذ يكونون عرضة لنظر اخصامهم والوقية بهم لدى رجال الحكومة باضم
افرنج تابعين البابا . ولم يكن حينئذ في عكا كنيسة للاتيين غير المصل الصغير الذي
في خان الافرنج بحماية قنصل فرنسا بمجدة الرهبان الفرنسيين سكان .

والضرر من قبل أبناء ملتنا . ولعله بذلك ينمو هذا القطيع الصغير في نور الايمان
 الايمان الحقيقي وتتكاثر اولاد الكنيسة المقدسة ويشرق نور النعمة للجالسين
 في بلدة الظلمة وظلال الموت بصالح دعائم المقبول بعد تقبيل تراب اقدامكم
 وايضاً نعلم سيادتكم اننا من مدة ثلاثة اشهر صار علينا اضطرار من
 المشاقين وألقونا في حبس الولاية اعداء الصليب ولولا ابونا اوغسطين شالاش (دافع)
 عنا مع نظر القنصل عندنا حتى استفكونا وخلصنا بصالح دعائم .
 هذا ما قصدنا به اعلام سيادتكم دامت رياستكم .

كُتِبَ في مدينة عكا في ١١ كانون الاول سنة ١٧١٤ عبيدك

الخوري صالح
 بعكا

الخوري فرج
 بعكا

القس جرجس
 في قرية الدامون

ثم رسالة ثانية منهم ارسلوها الى البابا نفسه صحبة الوفد الذي
 سافر الى رومية من قبل البطريرك كيرلس الحلي ومطران صيدنايا
 جراسيموس يحمل صورة اعترافهما بالايمان الكاثوليكي وقد جعل
 هذا الوفد طريقه بعكا . وتاريخ هذه الرسالة متأخر عن تاريخ
 رسالة المطران افثيموس التي ادرجناها هناك بسبعة ايام . وقد
 امرنا وجاهوا وكيل قنصل فرنسائي عكا (Rochefor) . وهذا
 ١٠٠٠ او الة جهة او المقدمة منها

قد علمتكم انه من مدة خمس سنوات توفي مطران مدينتنا عكا
 بطريرك زيانا كان يستريح اضمه (بال) . بل كل شي
 ورحلتنا وحرص انفس رعيننا الكاثوليكين جميعه
 اننا نؤمنه لان مفهوم عندكم اننا في بلاد اسلام

والروم ما يتقوّوا الا فيهم . لكن سيد الخليفة راد ان يريح ضميرنا قليلاً من الزمان . وذلك ان المطران الهرطوقي الذي كان علينا توفي . وبعد موته صار لنا فرصة وامتدت يدنا بالكرز والانذار بمجائن الايمان الكاثوليكي . وكان تعليمنا ينتج بثمر زائد وكانوا كل يوم يزدادوا في دخول الايمان ويقبلوا كلامنا حتى انه في مدة خلو الكرسي مقدار سنتين ونصف جذبنا الى الايمان (عدداً) ينيف عن ستين عيلة بنسائهم واولادهم في المدينة والقوايا . وبهذا السعي الذي كنا سالكين فيه كنا نترجى ان يقوم علينا مطران كاثوليكي لراحة ضميرنا وخلص الشعب من عبودية اولاد الروم المعاندين . لكن عدو الخير عمل جهده حتى صار علينا مطران هرطوقي عناده ضد الايمان زائد الوصف . مع ان هذه الابرشية ياسيدنا ما كانت تابعة للكرسي الاورشليمي . بل بالقوة والحداع سلبوها من الكرسي الانطاكي من مدة تسعين سنة مضت من تاريخه .

وفي تولي هذا المطران عوض الخوري سارافيم الذي كنا انتخبناه بعد موت المطران المتقدم ذكره اثار علينا انواع الاضطهادات والضرر تارة بفساد الاموال وتارة بالحبوس والضرب وتارة بالنفي . واخيراً برطلوا علينا بدرهم وافرة الى المسلمين حكام البلاد ليقتلونا ويسفكوا دمنا حتى يبيدوا اسم الكاثوليكي من هذه البلاد . وما زال المطران وذووه على هذه الحال الى وقتنا هذا في كل وقت يشيرون علينا وعلى المسميين باسم الكاثوليكي التابعين الكنيسة الرومانية في كل يوم اضطهادات جنس (مختلفة) . ونحن بنعمة الله حاملين نير المسيح الى ان ينظر الينا بعين رأفته وبجرّك جوانح ابوتكم بالتفاتكم نحو العارضين اليكم هذه الوضيعة . وهذا الامر هين على قداستكم لان حيث هذه الابرشية هي في الاصل تبع الكرسي الانطاكي يكن بشرفة من ابوتكم ومن مجتمعتكم

(١) يذكر مكاربيوس الحلبي ان البطريرك الانطاكي اغناطيوس عطية (١٦١٩-١٦٣٥)

وهب ابرشية عكا الى البطريرك الاورشليمي ثاوفاني (١٦٠٨ - ١٦٦٥) .

المقدس الى حضرة الملك المسيحي سلطان فرنسا لكي يرجع هذه الابريشية بواسطة ابيه (سفيره) الذي في اسلامبول الى ما كانت عليه تابعة الكرسي الانطاكي . لعلنا اذا رجعت الى ما كانت عليه نخطف بطران كاثوليكي ويرتفع عنا هذا النير الصعب حمله من المشاقين .

وناقلين احرفنا هذه البادري بلاسيوس والخوري سارافيم والقسيس غفرائيل الذي هو واحد منا في (احتمال) الاضطهاد ينجروكم عن كل شي . مما يكل عنه الوصف بالاوراق .

ونحن نطلب من سيد الخليقة ان يديم لنا نجمكم الساطع نوره حتى تستدير بواسطته بلاد الشرق من ظلام الكفر الى نور الايمان الكاثوليكي بعد تقبيل اقدامكم ثانياً وثالثاً والدعاء .

كتب في مدينة عكا يوم الخميس في ٢٧ ايلول سنة ١٧١٦

احقر اولادكم كهنة عكا اولاد الكنيسة الرومانية المقدسة

الخوري فراج	الخوري جرجس	الخوري صالح	الخوري نقولا
نصر	حنا حبيب	فيثان	ابن موسى

وينبغي أن نقول كلمة عن اصحاب هذه الرسالة مما نعرفه عنهم . وهم كلهم كهنة مزوجون بزواج ناموسي كما لا يخفى . فان الخوري صالح فيثان من عكا نسيب الاب جبرائيل او غفرائيل فيثان المذكور في نص هذه الرسالة الذي ارتسم فيما بعد سنة ١٧٢٤ مطراناً على بانياس باسم باسايوس فيثان والخوري فرج او فراج نصر من عكا ايضاً . وقد سُجن في قلعة صيدا سنة ١٧٢٣ مع المطران افثيميوس وغيره بأمر سلطاني بحجة انه افرنجي ثم خرجوا كلهم مبرزين من هذه التهمة الكاذبة بموجب حجة شرعية صادرة من محكمة صيدا طبعت مراراً وهي مشهورة .

والخوري جرجس حنا حبيب من شفا عمر من اسرة مباركة كبيرة كثيرة الفروع في النحاء شتى في الشام ولبنان وفلسطين نشأ منها عدة كهنة ورهبان ومطارنة مشهورين كانت تُعرف قديماً في دمشق حيث اصلها بيت اذان . ومنها الاب جاورجيوس اذان ب م وقد اشتهر عنه بانه نقل لبناء كنيسة البطريركية في دمشق سنة ١٨٣٣ مائة خشبة حور على كتفه . ومن هذه الاسرة (فرع بيت حبيب) المطران يوانيكوس حبيب الماساميري . ومنها الخوجا سليم حبيب التاجر الكبير المشهور بكرمه في باريس . وربما يكون . منها حضرة الاب انطون حبيب رئيس الآباء المرسلين البولسيين ومن هذه الاسرة افراد كثيرون في بيروت انتقلوا اليها من دمشق بسبب حوادث سنة ١٨٦٠ . ومن فرع هذه الاسرة في شفا عمر الخوري جرجس المذكور وحفيده الخوري يوسف حبيب وابن اخيه المطران ثاوضوس حبيب مطران عكا المتوفى سنة ١٨٣٤ . وقد وجدنا حاشية علقها المطران بجنط يده في كتاب الخولاجيون مخطوط محفوظ في مكتبة مطرانية عكا فيما يخص أسرته نقلها هنا تحقيقاً لما قدمنا وحرصاً على ما فيها من المعلومات النادرة فيما يخصه ويخصها :

« ولد يوحنا بن سليمان حبيب الطبيب في شفا عمر في ٢٩ آب سنة ١٧٦٥ م وعمّه عم والده الخوري يوسف حبيب ابو اذان يوم عيد الصليب . . . ودعي اسمه خليل بعد العماد وعرابه حنا صالح ثور وعرابته مريم حرمة جبور تشقوش . ثم دخلت الرهبنة انا خليل في ٥ ايار سنة ١٧٨٢ ودعي اسمي مرقص . وبعده نذرت النذور الرهبانية في اول كانون الثاني اول سنة ١٧٨٥ لاني استقيمت في

(١) اعتمد في هذا الفرع سلسلة متصلة من الخوارنة في شفا عمر لذلك غاب عليه لقب بيت الخوري ومنه الدكتور جاد الخوري في حيفا . ويعرف منها فرع بلذب الياس ومنه اخونا الاب اسطفان الياس ب م ونسيبه الاب اغايوس الياس . وقد تزج معظم افراد هذه الاسرة من شفا عمر الى حيفا . وربما كان منها بيت حبيب من اشرف اسر ازوم في عكا .

الابتداء سنتين ونصف . وفي سنة ١٧٩٢ ارتسمت شماساً بغير استحقاق . بوضع يد البطريرك اثناسيوس جوهر في عيد العنصرة في ٨ حزيران في دير المخلص . وارتسمت قساً في احد الخُلع سنة ١٧٩٥ في دير رئيس الملائكة (عميق) بوضع يد المطران اغناطيوس (صروف) مطران بيروت . وفي سنة ١٨٠٩ ارتسمت مطراناً على كندرائية مار اندراوس بحروسة عكا (في كنيسة دير المخلص) من يد السيد البطريرك اغابيوس مطر ودعي اصمعي ناوضوسيوس »

ووضع ختمه الاسقفي الذي نقرأ فيه « ناوضوسيوس مطران عكا والاراضي المقدسة سنة ١٨٠٩ . »

وبعد موت المطران فوتيوس عبد النور المذكور بين سنة ١٧٢٠ وسنة ١٧٢١ ارسل البطريرك جريسندوس الى عكا مطراناً باسم مكاريوس . ويظهر انه ترمّد فيها عليه وأبى ان يخرج منها . واخذ يضطهد الروم الكاثوليك فيها باكثر من سالفه استرضاءً للبطريرك جريسندوس وبطريرك القسطنطينية وجماعتهما حتى يدعوه في عكا متصرفاً في ابرشيتها التصرف التام اذ كان في ذلك العهد كل مطارنة واساقفة بطريركية اورشليم يقيمون دائماً في اورشليم لا في ابرشياتهم الخاصة مما لا يزال عليه اكثرهم الى اليوم . وفي هذه الفترة بعد موت المطران فوتيوس ذهب المطران افثيموس الى عكا لكي يفتقد الروم الكاثوليك ويثبتهم في الايمان الكاثوليكي وينظر في مصالحهم ولا سيما في رسامة ابن اخته مطراناً لهم على عكا . لكن لم ينجح بذلك معاً بذل حينئذ من السعي والمال في سبيل ذلك لدى وزير صيدا الذي كانت عكا

ومعظم ابرشيتها تابعة مدنياً لايالة صيدا كما يظهر من المراسلات التي جرت حينئذٍ بهذا الشأن بين المطران ورومية .

ونشرت هنا رسالة شكر وتهنئة من المطران افثيميوس الى قنصل فرنسا في عكا لحماية الروم الكاثوليك ضد تعديات بطريك اورشليم ومطران عكا الاروام بموافقة وايعاز قنصل الانكليز

المجد لله دائماً

افثيميوس بنعمة المسيح

مطران صور وعكا وصيدا

النعمة الالهية والبركة الرسولية تُمنح لمحبة ولدنا الروحي كربوني (Corbone) قنصل عكا المكرم . بارك الرب الاله عليه نفساً وجسداً باتم البركات . فالذي نبديه لمحبتكم هو مزيد كثرة الاشواق اليكم قرب الله تعالى الاجتماع بكم بوقت موافق لارادته الالهية .

وبعد نخبكم باننا فرحنا كثيراً بزيارتكم الاماكن المقدسة فنسأل سيدنا يسوع المسيح ان يقبل ذلك منكم وان تكون زيارة مقبولة لادق اتمنى قلبي من كرامتكم على غيرتكم الحميدة وشوقكم البليغ الى فو الايمان الكاثوليكي ونصرته .

وايس لنا ان فكافيتكم على ذلك بغير التوسل الى الله تعالى ان يفيض عليكم كنوز انعامه .

المراد لا تقطعوا عنا تجديد اخبار سلامتكم . ومهما بدا لكم من المصالح عرفونا لنفوز بقضاؤها بعد حاول البركة .

نص رسالة من المطران الى البابا اينوشنسيوس الثالث عشر الذي خلف البابا اكيمنضوس الحادي عشر سنة ١٧٢١ بعد حذف الترجمة من اولها .

« المعروف بين قدسكم انه في زمان سالفكم البابا اكيمنضوس الحادي عشر لما عرف حالنا وتحقق ضيقنا انعم علينا في كل سنة بميتين وخمسين سكوت (Scudi) من احد ابرشيات اسبانيا . ومن حيث اختلال اور اسبانيا صمتنا عن ذلك . فان جاز امركم اعادتها لاننا الان في غاية الضيق لاننا خسرتنا مبالغ وافرة من الدراهم الى الحكام حتى خلعنا كرسي عكا وبلاد صند جميعها من بطرك القدس والان صاروا تبعنا في الايمان الكاثوليكي المقدس لانه كما يفيد قدسكم بان الرعية عرفت راعيها . والبطريك المذكور مراده يخرس جميع كنوزه ولا تطلع هذه البلاد من يده . ونحن خافين من بطشه وجبروته لئلا يتقوى علينا بالاوره (الفرمانات) السلطانية ويخلص تلك البلاد والكرسي المزبور من يدنا . فان جاز أمر سيادتكم تدركونا عاجلاً بمكاتيب الى حضرة الجي فرنسا الذي في القسطنطينية لكي يكون محامياً عنا في جميع ما يحدث علينا من ضرر المشايق ويمنع حضرة بطرك القدس عنا لانه ارسل سعاة بخصوص هذه القضية الى القسطنطينية يستعين بالمشايق في اخراج اموره فينا لأن البطريك المزبور

(١) المراد بذلك الاشارة الى الحرب العوان الطاحنة التي وقعت بسبب الخلافة على عرش ملك اسبانيا بعد موت كراوس الثاني بين ملك فرنسا لويس الرابع عشر وبين قيصر جرمانيا . وقد استمرت من سنة ١٧٠١ الى سنة ١٧١٣ وامتد اوارها الى معظم دول اوربا الغربية واشترك بها رسمياً وعلناً ملوكها واعظم قوادها في ذلك العهد وهي مشهورة في تاريخ ذلك العهد باسم La guerre de la succession d'Espagne وهي لا محالة امثلة زاجرة لرجال سياسة هذه الايام تتمهم عن الاشتراك علنياً في حرب اسبانيا الحالية بما الاهلية الطاحنة .

والبطرك اثناسيوس (الدباس) متفقين برأي واحد ضدنا . ولولا عناية الله وبركة
الايان المقدس لكانوا قلعوا وجودنا من الارض .

فالمرجو من قدسكم ان لا تخرجونا من خاطركم وتلاحظونا لعل وعسى في
زمانكم يتربى لله شعب مقدس . بعد (تكرار) تقبيل اقدامكم ثانياً وثالثاً .

سبطر في ٢٠ ايار سنة ١٧٢٢ عبدكم افثيميوس مطران صور وصيدا وعكا
ابن الكنيسة الرومانية

ونثبت فيما يلي قطعة من رسالة من المطران الى مجمع انتشار

الايان بهذا الشأن بتاريخ ١٥ تشرين الثاني سنة ١٧٢٢

نخبر سيادتكم بسبب اننا طلعتنا من ملتنا واتحدنا مع ابناء الكنيسة
الرومانية ما بقي لنا مشير ولا كبير نشك في اليه ونخبره باحوالنا غير سيادتكم ولو
اننا كاتبناكم مرات عديدة وما رديتم لنا جواباً لازومين نخبركم بالشيء الصاير
(عندنا) من حيث انه (حتى) يصير معلوماً ومفهوماً في محفوظ سيادتكم كما ذكرنا
لكم عن بطرك القدس بانه اتفق مع توه از قنصل الانكليز في عكا علينا .
وبعد خروجنا من عكا ارسل البطرك مطراناً من عنده ليكون في عكا .
وفي حال اقامة المطران في عكا عمل هذه الشريعة : « كل من بداه (يريد)
يخصر عندي ويقم في طاعتي لازم له بان يلعن البابا ومطران صيدا وكل من
ينبغى » . فالذين طاعوا رأيه وكفروا كما أمرهم عنى عنهم من الضرر . والذين
خالفوا رأيه وما وافقوه على النفاق صاروا تحت غيظه وغيظ قنصل الانكليز
المذكور اعلاه ولحق الكاثوليك المذكورين ضيق وشدة وضرب وجبوس وعوان

وجرائم^١ وختموا بيوت الكهنة والعوام وسحبوا عليهم السلاح في وسط الكنيسة وضربوهم بالابوابيخ . وقوم منهم هربوا الى القرايا . وقوم آخرين اجروا لعندي . وواحد منهم حطوا في رقبته الجبل ودوروه في المدينة لكي يشقوه . وما عدا (تجارز) عنه المطران والقنصل المذكوران الا حتى قدمت للحاكم اربعمئة قرش . وهم في كل احد في صلواتهم ما فيه الاسب وحرومات ولعنات وشتائم في نص الكنيسة الى جميع الكاثوليكين .

وان راحوا (الكاثوليكين) الى عندهم في الكنيسة هذه عمائلهم ١٥٥٠م . وان راحوا صالوا في (كنيسة) الخان يسلموهم بيد الحكام . واستقاموا في ضيق عظيم وهم صابرين مثل الشهداء لاجل انتصار الايمان . وفي غضون هذه الاشياء الحوaja موسى بلان (Blanc) (وكيل قنصل) الفرنسية في عكا غار غيرة عظيمة ونزل الى صيدا واشتكى الى الباشا ورفع عن المؤمنين الذل الذي كانوا فيه ودفع الى الباشا الف وستاية قرش حتى قدر رفع يد قنصل الانكليز عن الكاثوليك خادمين الاله العلي وتابعين الكنيسة المقدسة . وقد كمل بنعمة يسوع فينا دعوة بولس الرسول : قوتي بالضعف تكمل . . .

ويطابق هذا ويحققه ما جاء في بلاغ محافظ الارض المقدسة رئيس الراهبان الفرنسيين سكان العام في سوريا وفلسطين ومصر واسمه Giuseppe Maria di Perugia مما كتبه في ٢٧ كانون الثاني سنة ١٧١٧ وارسله الى رومية . وقد نشر هذا البلاغ بالطبع في مدينة ميلانو سنة ١٩٢٢ احد الآباء الفرنسيين سكان Leonardo Lemmens O. F. M. في تأليف عنوانه

Acta S. Congregationis de Propaganda Fide pro Terra Sancta.
Parte I (1622 - 1720)

قال فيه عما يخص الروم الكاثوليك الذين كانوا يترددون الى
كنيسة الفرنسيسكان في عكا صفحة ٤٠٠ :

« واما الروم الكاثوليك فلم يبلغني عددهم بالدقة كما بلغني ان عدد كهنتهم
ثمانية فقط . منهم اثنان اصلهما من الجبل (من القرى) قد ارتدوا من زمن
وجيز . واثنان من هؤلاء الحوري صالح والحوري فراج بذلا كل جهدهما ليجتذبا
المؤمنين الى حضور قداسهما عندما يكون كهنة الروم المنفصلين يحتفلون بالقداس
الالهى . وهذا سبب لها منذ ثلاثة عشر شهراً اضطراراً شديداً حتى ان مطران
الروم المنفصلين رشقهما بالحرم فالتزما ان يفرا الى صيدا . وبعد هذا الاضطهاد
لم يعد رهباننا يذهبون الى بيوت الروم ولو كانوا كاثوليكين . والكاثوليك
من كهنة وعوام لم يعودوا يتباحثون في امور الديانة (قضايا الخلاف) الا سراً
او خارج المدينة بين الحراب بالخفية . وما اتى منهم سوى ثلاثة عشر شخصاً ليعترفوا
لكن نقدر ان كثيرين غيرهم كانوا يعترفون الى كهنتهم الروم الكاثوليك
خصوصاً الرجال لان النساء ليس لهن الحرية التامة كالرجال بالخروج من البيت
والكهنة المذكورون لا يذهبون الى البيوت الا ما ندر لئلا يتجدد الاضطهاد .
والذين ارتدوا على يد خورينا في سنة ١٧١٥ فهم ثلاثة . لكن الخير العظيم
(من هذا القبيل) كان يقوم به الكاهنان المذكوران اعلاه بكل غيرة وعلانية
حتى وقع عليهما هذا الاضطهاد » .

وفي المجلد الثاني من التأليف المذكور في صفحة ٣٣٨ بلاغ
ارسله الى رومية سالفه الاب لورنسيوس (Lorenzo) في ٦ نيسان
سنة ١٧١٥ يقول فيه عن الروم الكاثوليك الذين في عكا ما يلي :
« وفيها روم ارتدوا من جديد وتصلحوا مع الكنيسة بسعي السيد
افثيموس ، مطران صور وصيدا بقدر ٣٥ بيتاً فيهم بعض الكهنة . . .

ونثبت بنحتم هذا الفصل قطعة من رسالة للخوري ساروفيم طانس ارسلها الى رئيس مجمع انتشار الايمان بدون تاريخ ونظن انه كتبها بين سنة ١٧٢٢ وسنة ١٧٢٣ .

المعروض انه في السنة الماضية تألف علينا ناس كثيرون من عكا وبلاد صغد وعلماهم حقائق الايمان فتكاثروا جداً . ولما عرفوا الحق ما عادوا يرضوا بالباطل وقاموا كتبوا مكتوب الى باشا صيدا وطلبوا منه ان يازم مطران صيدا بحضوره الى عكا يرسم لهم مطران كاثوليكي . وخطوا عيونهم علي . فالباشا اخذ من المطران الف قرش وسلمه عكا (لذلك) . ولاجل بعض امور كانت لازمة للمطران ما قدر ان يتوجه الى عكا فارسلني عرضه . وهناك كنت اعلم واكرز مقدار ثلاثة اشهر . وبنعمة الله اكثر البلاد استناروا (بنور الايمان المقدس) لكن تعالبا علينا الحكام (في عكا) بسبب البرطيل اذ طلع قنصل الانكليز دفع سبعة اكياس وخلص الموضوع من يدنا . وحتى تخلصت من الحكم خدعت مائة وخمسة قروش تديتها من رجل بزركان (تاجر) فرنساوي يقال له بلان Blanc .

تنبه - نقلنا من نحو ثلاثين سنة هذه الرسائل عن سجلات مجمع انتشار الايمان من مجموعة خاصة في عشرات من المجلدات تخص طائفة الروم الملكيين مرتبة على ترتيب السنين وقد فاتنا حينئذ ان ننقل في دفاترنا فيما نقلنا رقم كل مجلد نقلنا عنه شيئاً مع رقم كل صفحة او ورقة نقلنا عنها كل رسالة من هذه الرسائل الشائقة التي صارت وثائق تاريخية نفيسة . وقد استنسخنا بواسطة آلة الكتابة ترجمة كثير منها بلغتهم الايطالية او اللاتينية على يد كاتب مأجور ثقة يباح له الدخول والعمل في خزانة السجلات المذكورة .



عيد البشارة

أقدم اعياد العذراء، وأبهجها

بقلم الاب استغابون الياس

هي فذلكة بحثٍ طويل اردنا ان نبسطها لقرأء « الرسالة
المخلصية » الكرام بداعي حلول هذا العيد السنوي عيد شفيعه معهدنا
المخلصي أعاده الله على الجميع بالهناء والرفاهية .

* * *

لذكري تبشير جبرائيل للعذراء المحبودة صدئى ما زال يتغلغل
في الاعصر السالفة حتى انتهى اليها . وقد خصته الاجيال الخالية
باحترافات رائعة ، تعبر عما تكنه القلوب من الاجلال والعبادة
لأم الله ومن الشكر الخالص التي شاركت الكلمة الازلي في
افتدأء البشر .

وكان أول السباقين الى هذه المظاهر الجميلة اهل الشرق ، الذين
تنافسوا في إظهار ما يتلجج في صدورهم بإقامتهم يوماً حافلاً
يكرمون به هذا السر العظيم ، لان هذا العيد فاتحة اعياد العذراء
مريم كما ان عيد الميلاد هو فاتحة اعياد السيد المسيح .

ان البابا العظيم بنديكتوس الرابع عشر يقدم لنا بياناً لطيفاً عن قدم هذا العيد إذ قال : « ان عيد البشارة لقديم العهد حتى إننا نتجرأ ونعزو هذه الذكري الجميلة الى محبة العذراء أم الله المجيدة نفسها والى عرفانها للجميل . فانها كانت تحتفل باحترامٍ سامٍ كل سنة بذكري تلك النعمة الالهية التي أسداها اليها المولى وأنعم بها على البشرية جمعاء ، وكانت تقدم له عز وعلامة من العبادة والمحبة مظاهر يقف اللسان والقلم عاجزين عن وصفها . ولما لحظ الرسل شديد تعلق الأم البتول بهذه العبادة الجميلة عرفانا لجميل خالقها ، ألوا على نفوسهم ان يثقفوا أثرها فلم يلبسوا ذواتهم بحسب بل أمروا أن تُعمم هذه العبادة ، وان يُحتفل بذكري هذا السر « سر الخلاص » في كل الامصار بمجالي العظمة والاحترام . »

ويزيد جمال هذا العيد في شرقنا العزيز وقوع ذكره في ٢٥ من آذار ، شهر الربيع الفَتَّان ، الناثر على كل بقعة من الارض والمروج اجمل الازهار ، والباعث النشاط في كل نبتة فيها . وكما ان الربيع هو تجديد الحياة في الطبيعة ، هكذا بسر الفداء تجددت البشرية ، وبعد ان جف منها ماء الحياة عاد وجرى في عروقها بنزول ابن الله واتشاحه بجسدنا الترابي .

(١) البابا بنديكتوس الرابع عشر في كلامه عن اعياد الام البتول نقلًا

عن الآباء البولنديين ،

لقد تغنى كثيراً الآباء القديسون باتفاق ذكرى عيد تأنس الكلمة مع فصل الربيع الزاهي، وضربوا على أوتار قلوبهم فأسمعت أنعاماً شجيّة مطربة، وأبدعت يراعتهم السيالة بأي البيان والشعر الخالد وطيب النثر ومعسوله. وكثيراً ما استوحوا هذه الذكرى فلمحوا الى تلك الرابطة الوثيقة التي تربط سرّ التجسد بالربيع، بأية عروس النشيد: «ليأت حبيبي الى جنّته» . . . حبيبي قد نزل الى روضة الأطياب ليرعى في الجنّات ويجمع السوسن. أنا لحبيبي وحبيبي لي» . . . «فتلك الجنّة هي المستودع البتولي الذي حوى الكلمة، هي الجنّة المغلقة التي تكلم عنها الروح قديماً، المغلقة بنذر الطهر والعفاف؛ هي الجنّة التي لم تعبث بها يد ولم تسقط تحت طائلة الخطيئة الأصلية بل تنزهت عنها؛ هي الجنّة التي تظلل الجميع بأفنانها الوارفة، فيها سكن الكلمة بمشورة الآب، اذ نزل عند ارادته القدوسة ليخلص آدم من سقطته؛ هي الجنّة التي انتشر أريجها في النفوس وجذبت اليها القلوب بشذا فضائلها وبجسناها الباهر.

فذكري هذا اليوم إذن، اليوم الخامس والعشرين من آذار، إنما هي ذكرى بَعث الحياة من غفوتها، وذكري تلك الجنّة الالهية التي كانت ثمرتها مباركة أحيّت كل الذين أماتتهم ثمرة جنّة عدن في بدء الخليقة.

فلا عجب اذا ما رأينا الشرق كله يهتزّ طرباً، ويبادر الى انتقاء
أجل أزهاره الفوّاحة ليقدمها لأمّ الاله ، لاسيّما وانه قد وجد
حدائق لا تنفذ في فصل الربيع الباهر .

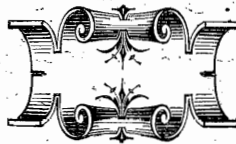
وها هي الناصرة « بلدة الازهار » الجميلة تنطق بمظاهر هذه
العدراء المجيدة ، وتبعث في مثل هذا اليوم السعيد الى العالم أجمع
صدى بشري السلام الملائكي الذي لا تزال تتردد الحانها الشجية
في أقطار الشرق طراً، فتجيش الذكريات والخواطر

المقدسة ، وتخشع النفوس مطأئنة

الهام اجلالاً وتعبداً لام

النور حاملة لواء

السلام



من آفات بلادنا:

كثرة المدعين فيها

مما يُروى أن أبا العتاهية الشاعر المتنسك أو المترهد كان يوماً في حضرة الخليفة العباسي هرون الرشيد . فجرى في المجلس ذكر الشعر والشعراء . فسأل الخليفة أبا العتاهية قال :

أأنت أشعر أم ابن مناذر ؟

فأجاب المترهد : ان ابن مناذر لا يقوى على ان ينظم في يوم كامل ما استطيع ان أنظمه انا في اقل من ساعة !!

وبينما هما في مثل هذا الحديث إذ دخل الشاعر ابن مناذر . و اراد هرون الرشيد ان يجرشهما بعضهما ببعض فابتدره بقوله : ان أبا العتاهية يقول انك لا تقوى على ان تنظم في يوم كامل ما يستطيعه هو في أقل من ساعة فهل هذا صحيح ؟

فقال : صدق يا أمير المؤمنين ! ولكن أبا العتاهية ينظم فيقول :

ألا يا عتبة الساعة أموت الساعة الساعة

وانا انظم فأقول :

ان عبد المجيد يوم تولى هذ ركناً ما كان بالمهدود
 ما درى نعشهُ ولا حاملوه ما على النعش من عفافٍ وجودٍ
 ولو اردت ان اجي، بمثل البضاعة التي يعرضها ابو العتاهية
 لقلت في ساعة ما يعجز هو عنه في مدى شهر كامل .

و كأن هذه الكلمة كانت صفة على وجه ابي العتاهية فقام
 منسلاً من المجلس وهو خزيان يجر عاره .

قلنا وكم لابي العتاهية من امثال في بلادنا من اخلاط المدعين .
 فترى هذا يعتدُّ بانه السياسي الخنك فاذا جمعك به مجلس اسمعك
 من احاديثه ما يوهمك او يوهم نفسه به انه روزقت او غلادستون
 او بزمرك قد عرك الدول خبراً ووقف على سرائر رجالها ومراميمهم
 السياسية و كأنه اذ يقصُّ على الجلاسِ فهااته وهو يظنها الحكمة
 العالية ، يريد إثارة إعجابهم بدهائه وخبرته وواسع اطلاعه حتى
 يظنهم معجبين به حقاً وانهم ينظرون اليه نظرهم الى قطبٍ من
 الاقطاب و كأنهم بقولون وهم يعنونه متعجبين :

ليس على الله بمستنكرٍ ان يجمع العالم في واحد

وقد يكون مثل هذا الداهية السياسي ، في حقيقته ، اجهل
 الجاهلين . اذا سألتُهُ ما اسم عاصمة فرنسا؟ لاجابك : وادي النيل !!
 ومن هؤلاء المدعين من يتوهم انه فيلسوف ، وما اكثر الفلاسفة

في بلادنا يأخذ احد هؤلاء الفلاسفة يرسل تحذلقاته في الكون والطبيعة والحياة والموت وما يتمازج بهذه كلها من الابحاث في كلام ما له رأس ولا ذنب وانما هو هو اجس مونس او حماقات أرعن قد تهوس ، فذهب يدعي انه الفيلسوف الاكبر والعلامة الفذ الأشهر يلقي على الدنيا انفس الدروس من مبتكرات عقله المفكر ويمن على البشرية بولائد بصيرته الخصبية وهو في خلال ذلك يحدثه قلبه ان المجتمع الانساني اذا ائتمر باوامره وانتهى بناواهيه ، يصل الى قمة الفلاح وبجوحة السعادة واذا لاسمح الله انصرف عن تلك التعاليم الرشيدة يصير - والعياذ بالله - الى آخر درك الشقاء . واذا سألت هذا الفيلسوف عن معنى الحد الاوسط في القياس البرهاني لاجابك : إنه البحر المتوسط الواصل بين بكين جنوباً وريو دي جنير و غرباً !! ولوقلت له : يا فيلسوف ماذا تفهم بالقياس ذي الحدين ؟ فقال لك : انه نوع من الخمر يصنع في كشمير إحدى مدن اليابان !

ويتصل بامثال هؤلاء الفلاسفة امثالهم من علماء التربية والاخلاق ومن اللغويين والأدباء والشعراء والخطباء . فهذا يراحم ابا العلاء المعري في قوله :

واني وان كنت الاخير زمانه لآت بما لم تستطعه الاوائل

وذلك ينافس الشيخ ناصيفاً البازجى في قوله :

إني لقد جرّبت اخلاق الورى حتى عرفت ما بدا وما اختفى
 وذلك يرفعه غرور نفسه الى مقام سيويو والكسائي او إلى
 رتبة المرحوم الشيخ ابرهيم اليازجي . وزيدٌ يسامي بآدبه
 الصاحب بن عبّاد وبديع الزمان الهمذاني واضرابهما . وعمرو يقول
 مع المتنبي :

ما نال اهلُ الجاهلية كاهم شعري ولا سمعت بسحري بابلُ
 وبكرٌ يعتقد انه افصح من نطق بالضاد ويقول بلسان
 سحبان وائل :

لقد علم الحيُّ اليمانون اني إذا قلتُ أمّا بعدُ ، اني خطيبيها
 ولو سألت ذلك اللغوي ما معنى الخنفشار لاجابك بغير تردّد:
 انه نبات ينبت باقصى اليمن وهو نافع لإدرار الحليب ، الى آخر
 الحكاية المروية عن تليفق الخنفشار .

ولو قلت لذلك المرّي ما هي اصول التربية وفروعها لقال لك:
 هي بساتين الغوطة بشمشها وتفاحها وإجاصها والمعامل المشهورة
 في دمشق بصنع المربيات .

ولو سألت ذلك النحوي اين نعلّق الحرف في قولنا « العلم في
 الصغر كالنقش في الحجر » لقال علي البلهية : نعلقه ؟ احزر ان
 بارجوزة الشيخ ناصيف او بالفية ابن مالك !!

ولو استفتيت ذلك الاديب عن معنى الادب لاجابك انه
صنعة الاديب ، ولو قلت له ماذا تفهم بصنعة الاديب لقال انها
الادب .

ولو استنطقت ذلك الشاعر باحسن ما فاضت به قريحته لقال
لك : أحسنُ قلائدي الشعرية انما هو قولي :

كأننا والماء من حولنا قومٌ جلوسٌ حولهم ماءٌ
أو انه قولي :

الليلُ ليلٌ والنهارُ نهارٌ والارضُ فيها الماءُ والاشجارُ
والبرُّ برٌّ والترابُ ترابُه والنبعُ نبعٌ والبحارُ بحارُ
والناسُ ناسٌ والوجوهُ وجوههم والبقلُ بقلٌ والحمارُ حمارُ

فهل رأيت اغزر من هذا الخاطر واشعر من هذا الشاعر ؟

أما الخطباءُ فحدث عن البحر ولا حرج . في كلِّ سائحة لهم
كلامٌ واغلبهم يصحّ فيهم ما رواه فنيلون في احد امثاله عن قرد
مُسَخَّ بَبْغَاءَ ثم تقمّص جسم خطيب . فبينما وقف يوماً يخطب في
قوم وهو يتمطق بسفساف الالفاظ والمعاني حاطباً من كل غاب
وهو في اشاراته « قردٌ يُقَهِّتُهُ او عجوزٌ تاجِطُهُ » اذ عترضه « مركيز »
إله الفصاحة :

فقال وهو ضاحكٌ تهكمًا إِنَّا عرفناكَ فسُدَّ ذَا الفمَّا
 فلو بُرَعْنَا حرَكَاتِ القردِ مِنكَ والفاظُ بغيرِ عِدِّ
 تسردها سرداً بلا تفهْمٍ لم تكُ في الوجودِ غيرِ عَدَمِ
 قردٌ مسيخٌ مع بيغَا اتفقَا لا ينتجان غير مرءِ احقْمَا

والذي يزيد بلوى هؤلاء الادعياء أن يلاقوا من بعض
 الصحف واخلط الناس صدوراً مفتوحة لقبول تدجيلهم وخطهم
 وايدياً تصفق للقطيم وفهاهة اقوالهم فاذا هم المعترون المغررون
 واذا هم في كل وادٍ يهيمون واذا بهم يتبعهم الغاؤون .

فما أحوج بلادنا إلى الانتفاض من غبار المدعين وما أحوج
 هؤلاء المدعين إلى مثل ابن مناذر او مثل مركير .

الاب نقولا ابو هنا

ب م



اللسان

شروبه وويلاته

بقلم الاب ديمتري نعمه ب م

ورد في منشور الحكيم قولهم : « سلامة الانسان في حفظ اللسان . » وانها لآية ذهبية أحر بكل ذي فهم عاقل ان يتخذها شعاراً ليصون نفسه ويسلم من عقبي تهور اللسان ، كذاك الذي كان يتمنى ان يكون له عُقْبُ كعنتق الجمل ليترواً في كلمته قبل ان تردّ على أسئلة لسانه وتورده موارد الهلكة . ولقد احسن وابدع من قال ايضاً :

« الصمت زينٌ والسكوت سلامةٌ فاذا نطقت فلا تكن وكثارا »

ذلك لان « كثرة الكلام لا تخلو من زلة » على ما يقول الروح القدس . ولقد يستحيل ان ينطلق اللسان دون ان يُسبب اضراً لمن حوله ، لما ان شروبه كثيرة واكثر من ان تعد وتحصى . بل اللسان نفسه « نارٌ وعالم من الاثم وشر لا يضبظ ، مملوء سماً مميئاً » بشهادة الرسول يعقوب . فلا شك ان ما يصدر عنه اتنا هو شر ردي . وهول الاهوال كلها لانه « يلهب دائرة عمرنا » . فبالحق اذن ان سلامة الانسان موقوفة على حفظ اللسان . وهيات ان يتسنى ذلك وهو اصعب الاعضاء . قعاً وترويضاً كما يصرح الرسول نفسه : « ان كل طبيعة للوحوش والطيور والديابات وذوات البحر تُقمع وقد قُمعت للطبيعة البشرية ، واما اللسان فلا يستطيع احد ان يقمعه » . وقد استنتج القديس

اغوسطينوس من هذا الكلام نتيجة بديعة قال : « يسهل على الانسان ان يروض الحيوان الضاري ، انما يصعب عليه ان يقمع لسانه الذي هو كاللبوة الشرسة فلا يُضبط . يَقْمَعُ الآخَرِينَ ونفسه لا يقدر ان يقمعهما . بل اللسان اتون مُسَجَّرٌ يقذف من غير انقطاع مرةً لهيب التزق وعدم الصبر ، ومرةً نار الحقد والغضب ، وأخرى دخان المجد الباطل والكلام الفارغ الذي يجرح المحبة . أراني ضعيفاً عن مقارعة بلايا لساني وتجاربه لما له من الوطأة الثقيلة علي . » بل يمكن ان نقول انه بركان يضرب على البشرية حُمَمَهُ اعني البغضاء والشحناء والحصام ، ويدمر الممالك بانارة الحروب الطاحنة . ولذا نظر البارى عز وعلا بسابق علمه وحكمته الغير المنتاهية ، يقول القديس يوحنا الذهبي الفم ، الى شرور اللسان وويلاته لحبسه داخل خاجزين حصينين هما الشفاه والاسنان ليحجز عليه فلا يتلفظ بما لا تحمد عقباه . اما الايدي والارجل فهي حرة مطلقة الحركة ، لا حاجز لها ولا مانع ، وكذا الآذان مفتوحة لكل سماع ، والعيون ليس لها سوى جفون تحيِّف كغشاء لطيف يجب نظرها . وقد خلق البارى تعالى لنا اعضاء الحواس كلها مزدوجة ما عدا اللسان فقد جعله وحيداً فرداً ، ومع هذا فلا نقدر ان نضبطه ولا ان نقمعه « لانه لا يستطيع احد من الناس ان يقمع لسانه » .

واما باقى الاعضاء فيسهل علينا ان نلطف تأثيرها ولو كانت حرة ومزدوجة .

واذا اتينا لنمد شرور هذا « العضو الصغير الذي يأتي بعظام » رأينا في رأسها الثلب والشم والاهانة والتعير والمذمة والكذب وشهادة الزور ثم التذمر والانتقاد وغير ذلك ولا نقصد في هذه العجالة ان نتكلم عن كل نوع منها . انما نجمل الكلام عنها جميعاً بما نقوله عن الثلب اولاً ثم عن التذمر والانتقاد ثانياً .

أولاً - الثلب وانواعه

نعلم من نوايس الطبيعة انه بقدر ما يطول الخل يعظم فعله ؛ فهكذا يقدر ما يطول لساننا يعظم شره . ومن هنا المثل القائل « فلان طويل اللسان » اي يتناول عادة بكلام مُرّ قاسٍ ، ولذا قال ابن سيراح : « طوبى لمن وقى شره ولم يُعَرِّضْ على غضبه » وويلاده من ذلك الغضب الساخط الذي منه تتمدد النار نار المفاسد والاهوال الا « نرى ان ناراً صغيرة تُلهب غابة كبيرة » ؟ فكان القديس يعقوب يقول : كما ان شرارة صغيرة تكفي لتحويل الی رماد حرجاً عظيماً كذلك هذا العضو الصغير ، هذا اللسان المحرق يكفي وحده ليضرم في النفوس نيران الغضب والحقد والأثثار والخصام وكل الشرور والمظالم . وللقديس غريغوريوس اليزيبي كلام بهذا المعنى ، يتفق الاتفاق الكامل مع كلام القديس يعقوب المذكور ؛ قال : « من يقدر ان يفهم كل الشرور التي يسببها اللسان ؛ فانه يلقى الشقاق ما بين بيت وبيت ، وما بين الاخ واخيه ، وما بين مدينة ومدينة ، وما بين دولة ودولة ، يستثير الملوك على الشعوب والشعوب على الملوك ، وكل ذلك بسرعة هائلة ، كسرعة النيران الآخذة بالتهام الحطب اليابس » . بل الروح القدس يجعل الحياة والموت في يد اللسان يتصرف فيهما كهواه ، ويكلمه لمن استسلم له مكابيد الدمار ؛ قال : « الموت والحياة في يد اللسان والذين يحبونه يأكلون ثماره » « ومن فتح شفقيه فخطه الدمار » .

ولعمري لاشي . يجف القلب ويضعف قوى النفس ويكسر همة الروح مثل خبث اللسان كما قال الحكيم : « صلاح اللسان شجرة حياة والفساد فيه انكسار الروح » وما خبث اللسان وفساده الا التعمُّد على الكلام الجارح بانواعه ولا سيما

(١) سي ٢٨ : ٢٣

(٢) يع ٣ : ٥

(٣) أم ١٨ : ٢١

(٥) أم ١٥ : ٤

(٤) أم ١٣ : ٣

الطعن بصيت القريب ولو على سبيل المزح ، نقف له بالمرصاد نلاحظ كل حر كاته
وسكنااته ، فادنى هفوة تصدر منه او اصغر عمل يأتيه على غير وجهته او اقل
ضعف يظهر في شغله ، يكون ذاع خبره وانتشر ما بين الجمهور حتى ليصبح
حديثهم اليومي . فيحطون من قدر فاعله منتقدين مستهزئين في الغيبة ؛ واذل
حضر يتغامزون عليه بالاعين ، بل قد لا يتورعون من ان يستخفوا به في وجهه
لان فساد لسانهم قد افسد قلوبهم خلّت من احترام القريب ، او بالحري قد خلّت
من احترام نفوسهم فلم يحترموا غيرهم ولذلك نرى رذيلة الثلب منتشرة في العالم
كله انتشاراً هائلاً بحيث يصعب جداً ان نجد انساناً لا يكون ملوثاً بها كما يقول
القديس برزدوس : « قلياون هم الذين يتجنبون هذه الرذيلة ؛ وقلما نجد من
المؤمنين حتى الذين يريدون ان يعيشوا عيشة مقدسة لا لوم فيها ، من يردعون
نفوسهم عن الطعن بالآخرين ، فان هذه الرذيلة تجذب الانسان جذباً قوياً الى
الاستسلام اليها بنوع ان الذين اصلحوا ذواتهم من بقية الرذائل يقعون في هذه
الرذيلة كما في آخر فسخ ينصبه الشيطان . » نرى اناساً كثيرين مكروسين لله لم
يتاوت ثوب طهارتهم بشيء ولا تعلّق قلبهم بالخيرات الارضية وقد اماتوا ذواتهم
بالصوم والعيشة القسفة ولبس المسوح وزينوا نفوسهم بكل انواع الفضائل
لكنهم لم يتعودوا ان يلجموا لسانهم فيقعون في عطفه . « ولسان الانسان
تهلكته » يقول الروح القدس .

والقديس برزدوس نفسه يسمي لسان الثالب « افعى وسهماً » يُسميه افعى شرسية
اذا لدغت تلدغ ثلاث ضحايا معاً . ويسميه سهماً مسموماً اذا أريش يصيب ثلاثة
اشخاص معاً . واذ يشرح القديس كلامه يقول : « ان اول من يصيبه سهم اللسان
هو الشخص المطلوب ، والثاني هو السامع الذي يتشكك من الكلام ، والثالث
هو الثالب نفسه الذي يصيبه افطع وابلغ جرح اذ يطعن نفسه بكلام قبيح
يجعله ممقوتاً امام الله والناس كقول القديس بولس : « ان المعتارين ممقوتون من

الله^١» و كقول الحكيم « النام ينجس نفسه ومعاشرته بمقوتة^٢ » وقال القديس برزدوس ايضاً في احدى عظاته لرهبانه: « يجب ان يُعتبر مثل خونة جيش المسيح اولئك الذين بزرعهم الحُصومات ما بين الاخوة، يلقون الشكوك ما بين المؤمنين . والويل لمن تقع الشكوك عن يده . لانه كما يُهيأ عرش للضابط الكل في الهدوء والسلام ، كذلك يُفتح طريق للشيطان في القلق والاضطراب . لا تعجبوا يا اخوتي ، اذا ظهر لكم كلامي قاسياً لان الحقيقة لا تحابي الوجه . فكل من حمله الشيطان على زرع الحُصومات يجب ان يعد نفسه خائناً نذلاً . » كلام لعسري شديد اللهجة وشديد الوقع معاً يُظهر جلياً غير القديس الوقادة وكرهه الشديد لردية الثلب التي يعتبرها مع غيره من الاباء القديسين اقبح الرذائل وافظعها جرماً واشدها خبثاً وشرّاً ؛ لانهم يعدونها من اعمال القتل والسرقه ، كشهادة الروح ايضاً : « كفوا الستكم عن الثلب فان المنطوق به في الخفية لا يذهب سدى والتم الكاذب يقتل النفس^٣ . » ولذلك لا يتردد القديس ايرونيوس ان يقول : « انه لائم فظيع ثلب صيت اخي ، فان لساني يرميه رمية قتالة . » فكأنه لسان حية بلا رقية كما قال الجامعة : « اذا كانت الحية بلا رقية تلدغ فذو اللسان الحديث لا يفعل خيراً منها^٤ . » وليس في هذا الكلام مبالغة او مغالاة ، فانه وان كان الثالب لا يسيل الدم من العروق ولا يفقد الحياة الجسدية الا انه يزق صيت اخيه الذي هو اعزُّ بما لا يحمد من الدم ، ويفقده الحياة الادبية التي هي اثمن من الحياة الجسدية .

ومن الاكيد ايضاً ان الثلب افضع شرّاً من السرقه : « لان الصيت افضل من النعي الكثير والنعمة خير من الذهب والفضة^٥ . » أو لسنا نرى ان كل مَنْ عنده شعور ينتفض انفة وعزة ويستترخص كل غال ثمين ويبيذل عن يد سخرية للمحافظة على حسن صيته او لاجتناب عار قد تلحقه منه اقل وصمة ؟

(١) ر و ا : ٣١ (٢) سي ٢١ : ٣١ (٣) حك ١ : ١١

(٤) بجا ١٠ : ١١ (٥) ام ٢٢ : ١

فواضح اذن وصواب ان الذي يثلب صيت القريب ويفقده الاعتبار الذي له عند الجمهور ، يُنزل به ضرراً أعظم ، ويرتكب إزاءه أثماً افطع مما لو سلبه ذهبه وأرزاقه وكل خيراته .

ولكن يا للعبادة والجهالة ! . . . فان الانسان لو سرق مرة واحدة لكان ينجل ان يظهر أمام الناس محتسباً ذاته غير اهل لان يخالطهم ، اما اذا ثلب صيت قريبه مئة مرة او اكثر ، فلا يتأثر ولا يحزن بل قد لا ينخسه ضميره على ما فعل ، كأنه لم يأت شيئاً من سوء ولم يرتكب أثماً ؛ وهو على الحقيقة قد أتى ذنباً افطع من اثم السرقة ! . . . لانه نهب كثر الشرف والصيت الذي هو افضل من الغنى الكثير .

وقد قال الشاعر :

ضون عرضي بمالي لا أدنيسه لا بارك الله بعد العرض في المال
أحتال للمال إن أودى فأجمه ولست للعرض إن أودى بمحتال
وليس ادل على شر الثاب وفضاعته مما نقرأه في كتاب التاريخ الكنسي عما ينزله الله باصحاب هذه الرذيلة من الضربات الهائلة اقتصاصاً منهم . فن الحوادث الكثيرة التي يقدمها لنا نكتني بذكر اثنتين فقط يظهر منهما جلياً شدة مقت الله لهذا الاثم الفظيع : اولها ما ذكره القديس توما اللاهوتي عن احد الكهنة الذي كان قد اعتاد ان يتكلم بحق القريب اينما وجد . فلما دنا اجله اتصل به العصب والحق والشراسة الى ان يقطع لسانه باسنانه والافطع هو ان راحة كريمة جداً كانت تبعث من فمه كأن « حلقه قبر مفتوح » لان « فمه مملوء لعنة ومكراً وظلاماً وتحت لسانه ضررٌ واثم » ولا بدع فان ما خطي . انسان به يعاقب .

والحادثة الثانية يرويها بارونسيوس عن رجلين كان يتكلم احدهما وهو جالس الى المائدة بحق القديس امبروسيوس ، والثاني كان ينتقد ايضاً في الالائم اعمال

القديس اغوستينوس العظيمة حتى بحضرة اخوته الرهبان . فكلاهما ضربا ضربة قتالة بيد خفية ، وصبغا بدمهما نفس المائدة التي كانا جالسين اليها فنقلا من المائدة الى حفرة القبر بعد ان ذاقا من الوان العذاب والهول والشدة ما تقشعُر له الابدان مما التى الرعب والهلع في قلوب الذين شاهدوا منقلبها الهائل .

وان ما قلناه عن الثلب يصدق على باقى الشرور المتأتية عن اللسان : فالشتم والمذمة والتعريض والكذب وغيرها ان هي الا مثالب او انواع منها ليست أخف انما امام الله ولا اقل مقتاً عند الناس لانها كلها مفاسد هي فضلات ما في القلب ينطق بها اللسان . « والمرء باضغريه » الثلب واللسان . فمتى كانا اتيين كان الانسان كلمة اثيماً شريراً « يكمن محولاً الخير الى الشر ويبيع المختارين بالنقائص » وهو من قوم قال فيهم النبي حزقيال : « رجال نعمة كانوا فيك لسفك الدم » .

ولقد كان يطول بنا المجال جداً لو توسعنا فيما قلناه عن الثلب واثبتنا لكل نقيضة من متفرعاته نوعها من الخبث والشر ، وجرمها الفظيع ، لكننا نكتفي بهذا القدر الشامل لها جميعاً لنقول كلمة في نوع آخر من خبايا اللسان قد يختلف في رداءته واثمه لما انه يتناول على ذات اعلى وكرامة اجل واسمى .

(التهمة للآتي)



الشمس حياة الصناعة

من آكد الامور وثبتها أر تعدم الصناعة العصرية له تأثيره البعيد في الحياة الاجتماعية وقد اثار مشاكل لم تكن تخطر على بالنا قُبيل عشر سنوات . ومن نتائج هذا التقدم الصناعي نقص الحاجة الى اليد العاملة وانتشار الفعلة العاطلين في العالم واحتكار الاموال في فئة من المثثين ، الامر الذي استغلته المذاهب الثورية الهدامة لاض ام نار الحقد والضعينة بين طبقات الشعب . ولقد استلقت ايضا تطور الصناعة العصرية انظار اهل العلم والاقتصاد ووضع امامهم مشكلة جديدة من الاهمية بمكان عظيم ألا وهي الحشية من نفاذ المواد الضرورية لتموين الملايين من المحركات والآلات التي عليها اعتماد الصناعة في امر حياتها وازدهارها . فتقدم الصناعة يفترض حتماً ازدياد المصروف من المواد الاولية .

ففي سنة ١٨٨٠ مثلاً كان صادر الفحم الحجري في العالم كله لا يتجاوز العشرة الاطنان ولكنه بلغ في سنة ١٩٠٥ مجموع ٩٤٢ مليون طن وفي ايامنا الحاضرة لا يقل عن معدل ١٢٠٠ مليون طن سنوياً . اما صادر البترول فيزداد بسرعة هائلة مع مرور السنين . فقد وصل الى ٣١ مليون طن في سنة ١٩٠٦ ولكنه ارتفع الى ١٨٠ مليوناً في سنة ١٩٣٢ وهو الآن يناهز ٢٠٠ مليون في السنة .

وقد بدأ العلماء وألو الشأن يتساءلون كم سنة تكفي مخازن المواد الاولي قبل ان تنزل بالالات الملتهمه مجاعة كبرى وبالصناعات ضربة قاضية ؟ اما بخصوص البترول فيؤكد علماء طبقات الارض انه سينفذ في مدة تتراوح بين

(١) هذه المقالة مقتبسة عن احدى المجلات الافرنسية . - طالع ايضا : الضياء

الثلاثين والسبعين سنة لا أكثر فستجف آباره عقيب تلك المدة ويتلاشى اعتماد المحركات عليه . اما الفحم الحجري فلا يُخشى من نفاذه في مدة قريبة ولكن هنالك عقبة جديدة تحول دون استثماره واستغلال معادنه ولا سيما في اوروبا . فان تدني اثمان الاشياء بسبب الفقر العالمي وارتفاع الاجور التي تتقاضاها اليد العاملة في اوروبا جعل منافسة عنيفة بين صادرات اوروبا من الفحم وصادرات اليابان والصين ومنشوريا . فطن الفحم يُقوَم بنحو ٩٨ فرنكاً في فرنسا و٧٣ في المانيا و٦٤ في بريطانيا بينما يُسَمَّن ما اتى منه من الشرق الاقصى بثلاث وربع القيمة . ولا عجب فالعامل الياباني والصيني يقنعان بثلاثة فرنكات اجرة يومها لعمال اوروبي فبهيات ان يقنع بالثلاثين والاربعين

لذلك اخذت اوروبا تحول انظارها عن الفحم الحجري الى الكهرباء المولدة عن الماء فكانت النتيجة ان نقص من مصروف الفحم في العالم نحو ٨٤٢ في المئة واضطرت بعض الدول الى ان تهمل تماماً استخراجها من بعض مناجمها كما حدث في انكلترا فذهبت ضحية ذلك عيال كثيرة من العمال البائسين الذين فقدوا وسيلة معاشهم الوحيدة .

خوفاً من نفاذ المناجم ومن مزاحمة الدول الاسيوية الشرقية شرع بعض العلماء يبحثون عن مصادر اخرى تكون اقل كلفة ولا يُخشى ان تجف ثروتها . فحاول العالم الفرنسي الاستاذ كلود (Claude) ان يستغل جزر البحار ومدّها فنجح بعض النجاح . ولكن العلم الحديث يريد ان يسخر الشمس نفسها وما تجبأه من حرارة وقوى لادراك الغاية المنشودة .

اول من عالج هذه الاختبارات عالم اميركي وهو الاستاذ شارل ابوت (Charles G. Abbot) فقد نصب على جبل ولسن في كليفرنيا آلة اخترعها وهي مؤاتة من عدسة عدسية ضخمة تجمع اشعة الشمس وتمكسها محصورة على الأنبوب مملوء زيتاً ، فتحت تأثير اشعة الشمس تبلغ حرارة الزيت الى مئتي

درجة وبعده ان يحافظ عليها مدة طويلة نظراً لما هو معروف من طبيعته .
وهذه الحرارة المكتسبة يمكنها ان تحول الماء الى بخار فينشأ عن ذلك قوة
صناعية . وقد جرب الاستاذ أثوت آته في شي اللحم وطبخ الثار فأحرز نجاحاً
باهراً . وقد توصل الى ان يحفظ الحرارة في آله عدة ايام بلياها حتى في اوقات
تلبد اليوم .

وهذا الاختبار الذي قام به الاستاذ الاميركي قد حمل كثيرين على الاقتداء
به فأدخلوا على اختباره تحسينات وتكميلات كثيرة . في هذه السنة الماضية
أسست حكومة روسيا معهداً للصناعة الشمسية (Institut héliotechnique)
في سمرفند أسفرت ابحاثه عن نتائج مهمة ، منها انهم جففوا في ساعات قلائل
فواكه وبقولاً كان يقتضي تجفيفها عدة ايام . وكذلك قد بنت الحكومة نفسها
في تشكنت (Tachkent) من اعمال تركستان أفرائاً شمسية يُطبخ فيها الطعام
لمئات من الفعلة وفي الوقت نفسه يُغلي الماء للاستحمام . وفي عزم تلك الحكومة
ان تركيب آلة كبيرة يمكنها ان تعطي قوة ثلاثين الف كيلوات وتدير جملة
محركات التوليد الكهرباء .

لا جرم ان القوة المتولدة من الشمس عظيمة جداً تفوق كل ما يمكن ان
نتصوره ، فقد قدروا ان القوة التي تتولد عن كل اصناف الآلات في اميركا تعدل
بنحو ١,١٩٣,٠٠٠ حصان . ولكن هذه القوة الهائلة ليست شيئاً بجانب القوة
التي تنبعث عن الشمس . واليك البيان : من المقرر ان كل متر مربع من ارضنا
ينال من القوة الشمسية ما يمدل بقوة حصان واحد . وبالتالي فمساحة مدينة
كمدينة باريس مثلاً تنال من اشعة الشمس قوة كافية لان تدير ليس محركات
وآلات تلك العاصمة فحسب بل كل ما في فرنسا من الآلات . فتأمل !

ومعلوم ايضاً ان الشمس ترسل اليها مع اشعتها قوة كهربائية تتجاوز كل
مقاديرنا . ويقدرونها بالف (واط) (watts) في المتر المربع . ومن معجزات

العلم انه توصل الى التقاط هذه القوة . ففي معمل شركة اميركية كبرى وهي « الشركة الكهربائية العامة » (General Electric Company) قد اجروا الاختبار التالي : وصلوا مقياساً كهربائياً (Electromètre) حساساً بصفائح معدنية وضعت في نور الشمس . وحينئذ اخذت ابرة المقياس ترتجف كأنها على اتصال بجري كهربائي . فتأكد لهم ان الشمس تبعث مع اشعتها قوة كهربائية أيضاً . وفي هذه السنين الاخيرة عالجوا أمر تسيير هذا الجري الى حيث يُراد . فأخذوا صفيحة صغيرة من النحاس المؤكسد (oxidé) طليت بطلاء من معدن آخر عرضوها على اشعة الشمس . واذا بالاشعة عند وقوعها على الصفيحة تكون مجرى من الالكترونات (Electron) ما بين النحاس والطلاء المعدني . وهذا الجري قد توصلوا الى تسييره على اسلاك كهربائية عادية . فاداروا بقوته محركاً صغيراً يدور ٤٠٠ دورة في الدقيقة ولا يوقفه عن السير اختفاء الشمس ورآه الغيوم اياماً بروتها .

لا ننكر ان القوة المتولدة على هذا الشكل لا تزال ضعيفة جداً . ولكن يجب ان لا يذهب عن بالنا ان اول طيارة اخترعت لم تطر في الفضاء الا بضع دقائق ، ثم تكملت وتطورت وصارت الطيارة في هذه الايام قادرة على اجتياز اكثر من ٥٠٠ كيلومتر في الساعة . من كان يحكم ان الراديو سيتصل الى ما وصل اليه ؟ ألم تعتبر الدول التلفون في اول عهده كلعبة صبيانية لا قيمة لها ؟ ولقد ثبت لنا بعد ذلك ان اول خطوة في سبيل الاكتشافات اذا ما رافقتها عزيمة راسخة وفكر متوقد يمكنها ان توصلنا الى نتائج مذهشة . اما وقد برز المحرك الشمسي الى الوجود فهل يكون له تأثير في صناعة الشعوب وحياتها ؟ هذا ما سوف تريناه الايام ان شاء الله .

روبير الصغير

رواية

لروبير ست سنوات من العمر : جسم رقيق نحيل ، ووجه خاسف شاحب ، تعاو جبينه صفرة شديدة هي صفرة الزهرة الذابلة ، لم تغدأ انوار الشمس ، ولا روتها انداء السماء . . . اما عيناه الزرقاوان ، فلؤلؤتان مُشرَبتان نوراً وحياتاً . كانت أمه تحبه كثيراً وتدلُّه ؛ لكن اباه العامل الفقير لا يأبه له وكثيراً ما يشمل منه . وكان روبرير يعلم ذلك ، ويعلم ان هذا الرجل ليس بأبيه وانه تزوج من أمه بعد ان قضى والد روبرير في الحرب ضد الالمان !

فلم تكن إذن حياة روبرير سعيدة ، وجسمه الضعيف كان يتضاءل ويذوب يوماً فيوماً ، حتى ان الطيب لمأراه هز برأسه وتلفظ بكلمات ضخمة لم يفهما هو ، لكن أمه تنهدت بعدها تنهداً عميقاً . . .

وذهب روبرير وأمه ، نهار الاحد ، فزار قبر أجداده ، وقبر اخته الصغيرة التي قضت ولماً تر عينها النور ! وكان روبرير يهتم لكل شيء . ويستفهم عن كل شيء . : « - ما هذا يا امي ؟ - هذا صليب - وما يعني الصليب ؟ ولماذا هنا تكثر الصلبان ؟ » ترددت امه قليلاً ثم استجمعت ما علق بفكرها من ذكريات التعليم المسيحي . فاجابت بأن الله مات لاجلنا على الصليب ، ولهذا السبب نُقَام الصلبان في المقابر على ما يرى . . .

ومر روبرير يوماً أمام الكنيسة . فسأل أمه : « ما هذا البيت الكبير ؟ - هذا بيت الله - بيت ذاك الذي مات على الصليب ؟ - نعم - اذن اريد ان ادخل لارى الله . » ودخل روبرير ولكنه لم يرَ احداً فخرج حزيناً . وفيما هو عند الباب طرقت سمعه بكاء طفل فقال لأمه : « ما بال هذا الطفل يبكي ؟ - انهم يعبُدونه - ولماذا يعبُدونه ؟ - ليصير ابناً صغيراً لله - وهل أنا معبّد ؟ فارتبكت أمه واجابت : لا . » فذهل روبرير وصحت . . . وعند المساء ، قال لامه وهي تعانقه قبل ان ينام : « ماما ، اريد ان أعتمد لاصير ابناً صغيراً لله . »

**

وسر روبير جداً يوم ذهب وأمه الى بيت تربية الاطفال ، ليهياً للعباد . وكانت مربيته تحبه كثيراً وتأنس منه ظرفاً نادراً وذكاءً كبيراً مدهشاً ، فسرعان ما حفظ صلواته وتعلم الاسرار وانتهى الى دروس الانسان والملائكة ! ولم يكن يندر ان يدور بين روبير ومعلمته مثل هذا الحديث الشجي : « ما أجل الملائكة ياروبير ! - نعم ما أجملهم فان لهم أجنحة يطرون بها - ونحن متى صرنا في السماء سنكون مثلهم - اذن سيكون لي أنا ايضاً أجنحة ؟ ... » وتتفرس المربية اذ ذاك في روبير فاذا وجهه متألق بالبشر والسرور ، وتنظر الى جسمه النحيل فتراه ضئيلاً خفيفاً شفافاً فيخيل اليها انها ترى ملاكاً يوشك ان يبسط جناحيه ويطير ...

وقرب عيد الميلاد ، فأعدت المربية في غرفتها مغارة صغيرة للطفل يسوع ، وضعت له فيها تمثالاً انيقاً هو تحفة في الفن وحسن الذوق . وعند انتهائها من الامثلة كانت تأخذ روبير وتربيه المغارة والرعاة والحملان الصغار والطفل يسوع ذا الوجه المورّد الناعم والعيّنين الحلوتين الزرقاوين ، فيقف روبير مشدوهاً امام هذا التمثال ، يتأمله طويلاً مشغولاً به ، ويخاطبه كما يخاطب صديقه قائلاً : « يا يسوع اني أحبك من كل قلبي ! »

**

واخيراً جاء يوم العباد الجميل ، يوم يصير روبير ابناً صغيراً لله ! ارتدى روبير زيّه البحري الناصع البياض الذي خاطمه له مربيته وعرابته الجديدة . فكان روبير بافترار ثغره وسحر عينيه وسنا ثومه الابيض الشفاف ، اشبه بملاك طهر يجتال عجباً بمفهف من الاثير المنور ... وفي الكنيسة حتى روبير رأسه الصغير فوق حوض العباد بكل عزيمه واقتناء ، فقد كان يفهم ما يعمل ويتذوق على مهل سعادة كونه ابناً صغيراً لله . ولما عاد الى بيت التربية ، كان العبد شاملاً للجميع ، ذا كل يعهونه

والكل يداعبونه والكل يدلونونه ، وروبير في سكرة الهناء ، لا يعرف سوى ان يجيب : « أحب كثيراً هذا المكان ، فكل ما فيه يجيني . »

* * *

مضت بضعة أسابيع على عماد روبير ، واذا بأمه عائدة الى بيت التربية ، تبكي عليه وتتفجع : فروبير مصاب بداء الجنب ، وخطره كبير مداهم ، وهو الآن في المستشفى يكابد أمر العذاب . عبثاً حاولت المربية ان تهدي قليلاً من روع هذه الأم المسكينه ، فكانت تأتي كل عزاء ، وتهز برأسها وتقول : « روبير ان يشنى . . . لان روبير ليس كسائر الاولاد . . . »

وذهبت المربية الى المستشفى ، حيث كان روبير المريض التأم . فتهايل وجهه لرؤيتها ، وجلست اليه تلاطفه وتسر اليه ببعض كلمات عن الله ، وتنعش في فؤاده ذكر عماده وعهوده . . .

وما تستطيع امرأة أكثر من ذلك ، في مستشفى لاديني . . . فكرت تلك المحسنة الكريمة لحظة ، ثم انحنت على الطفل ، تقبله وتسر اليه : « أتريد ، يا بني ، أن آتي اليك بالطفل يسوع الذي تحبه كثيراً ؟ . . . »

فتحرك روبير ، ولم يستطع ان يجيبها من شدة الألم ، ولكنه فتح لها عينيه الزرقاوين عن أسطع من ضياء الفجر . . . وفي الغد عادته المربية ، وبين يديها تمثال الطفل يسوع ، مغطى بمنديل من حرير . فأخذه روبير ، وعانقه بشغف ، ولم يرد بعد ان يتحرك . . . ولما قامت المربية تودعه قالت له : « يا روبير ، إنني اترك لك يسوع ، فهو يمسك لانه يجبك وأنت تحبه ، أليس كذا يا روبير ؟ . . . آه ! . . . بلى . . . فقل إذن معي : « يا يسوع ، أحبك من كل قلبي » . وبيننا شفتا روبير تحاولان ان تتلفظا بهذه الكلمات العذبة ، دنت من مربيته ، ووضعت على جبينه البارد قبلة طويلة جرى . . . ثم تركته ومضت .

وكان الليل قد أقبل ، فمرت الممرضة بجانب روبير ، وحاولت ان تنترع

التمثال من بين يديه ، ولكن روبري ، كان يضغط به على صدره ، ضغط اليانس المستجير .

وانقضى الليل وروبير في نزع أليم
وعند الصباح ، فاضت روحه الزكية وخذته مُسند الى خد الطفل يسوع ،
وفه يناجي فمه بصلاته العذبة :
« يا يسوع . . . احبك . . . من كل قلبي ! . »

هدايا

منشور بطريركي

في «يوم الرب»

من أجل المواضيع شأناً وأمتها حاجة ما تناوله في هذه السنة غبطة مولانا
الحبر الجليل عميد طائفنا الرومية الملاكية، وهو لم ينقص موماً عن مواضيع مناشيره
البطريركية السابقة بل قد يفوقها اهمية ووجوباً نسبة الى مسايرى اليوم ، من
اهمال هذا الواجب المقدس واجب تأدية الاحكام والعبادة لله في «يوم الرب» .
تناول هنا الموضوع الخطير في غاية الخطا من وضعه وصيته الامرة
بتقديس يوم الرب : يستريح الانسان جسداً ونفساً ويقوم نحو خالقهم بواجب التعبد
له والاقرار بسلطانه السامي على مخلوقاته العاقلة . وقد حصر الطريقة التي بها نعبد
الله ونتقرب اليه في امرين جوهرين وهما :

١ - حضور الصلوات الطقسية والاحتفالات الكنسية الليتورجية التي هي
« قانون ايماننا الكامل » لانها تتضمن الحقائق الجوهرية للايمان من وحدانية الله
وتثليث اقانيمه ، وسري التجسد والفداء الالهيين ، ولانها تذكرنا بام الكلمة
المتجسد ، وبجماهير النديسين الذين تقديسوا به .

وكم يتألم قلب الراعي الكبير بما يرى في العصر الحاضر من روح الفتور وقلة الاكتراث للدين ومن الاندفاع الشديد الى كل انواع الملاهي ولو محرمة ومفسدة للاخلاق كالمسارح الخلاعية والسينما الاثيمة وميادين السباق وغيرها . . .

واشد ما يتلوع له قلب ابي الطائفة الجليل ان « يرى بعض الوالدين يحملون صفارهم الى تلك الدور المشبوهة فتنتفتح عيونهم على الشر ويتعلمون الفساد من محاربي الفضيلة بطريقة جذابة » فيبين ان مثل هذه « الملاهي المحرمة ليست راحة بل اضراراً وهلاكاً » للنفس والجسد ، وان اطلاق العنان للشهوات ليس تقديساً بل تدنيساً ليوم الرب . « فيجب علينا ان نحفل بهذا اليوم المقدس بعواطف روحية وليس بالفرح غير الجائز ولا بالتسليمات الذنوبية » كما يقول معلم الكنيسة الذهبي الفم .

٢ - ومما تقدم يتطرق الى الامر الثاني الذي به يقوم تقديس « يوم الرب » اي حضور الذبيحة الالهية التي هي مرجع كل الصلوات والطقوس والاحتفالات الليتورجية . ولذلك يستحث ابناءه على حضورها حضوراً ادبياً روحياً بالقلب والعقل والرغبة ، وحضوراً مادياً بالالتفاف حول رعاتهم الشرعيين ، اساقفة وكهنة ، في كنائسهم الخصوصية . مذكراً باوامر الكرسي الرسولي والاحبار الاعظمين ، ولا سيما قداسة البابا بيوس الحادي عشر المالك سعياً ، الجازمة بالمحافظة على طقوسنا الشرقية الجميلة . وعلى روح طوائفنا ، ووميلنا ان هجر كنائسنا الطائفية يعرقل المساعي المقدسة المبذولة لاجل اتحاد الكنائس ، ما عدا ما ينتج عنه من هضم الحقوق الواجبة علينا نحو طائفتنا ونحو رعائنا خدام نفوسنا ، ولذلك يناشد الحبر الجليل المرسلين « الذين لهم الفضل في رفع مستوى البلاد من الوجهة العلمية والادبية والدينية . . . ان يعلموا تلامذتهم الشرقيين طقوسهم الخاصة وأن يأتوا بهم فرقة فرقة الى كنائسهم الرعائية في الاحاد والموايسم الكنسية ، لياتروا على طقوسهم ويتغذوا بصلوات كنيستهم ويتقدسوا في طوائفهم على مثال آباؤهم وأجدادهم » . - اخيراً يحرص ابو الطائفة ابناءه

على ان يقدسوا « يوم الرب » فعلياً بالاشتراك في ثمرة ذبيحة القديس الالهية بالتناول المقدس الذي « هو راحة النفس وسلامها » والذي هو ينبوع قداستها .
 بيد أنه لا ينسى ان يصرح بان واجب المحبة وواجب العدل الشرعي يتطلبان ايضاً ذلك الاشتراك في الكنائس الطائفية وذلك الالتفاف حول الاسقف ورعاة النفوس : ففي الطائفة ايتام وفقراء ومشاريع كثيرة وكالها تقتضي نفقات طائلة فلا بد لها من ايدي كريمة وحسنات سخية وقد قال الرسول : « ان كان احدٌ لا يعتني بذويه ولا سيما باهل بيته فقد انكر الايمان » زد على ذلك « ان الذين يتولون الاعمال الكهنوتية يأكلون من الهيكل والذين يلازمون المذبح يقاسون المذبح » ولعمري كيف يأكلون من الهيكل والهيكل ليس له من يحسن اليه وما الذي يقاسونه المذبح وايس له شيء ؟ انهم أخذوا على نفوسهم ان يجردوا الرعية في الروحيات فتخاؤوا عن كل الزمنيات على امل ان تتعهد الرعية ضمناً بان تقدم لهم الزمنيات عدلاً واجباً . اذن فالرعية تلتزم من باب العدل ان تبذل لهم ما يقوم بمجاواتهم ، دون ان يتصور البعض « هذا الواجب تسخييراً او استعطاءً فيضنون على بيت الله بفلس الارملة بينما هم ينفقون بدون حساب في سبيل تسلياتهم » .

وهنا نجد الراعي الحليل عادة اولئك الكرام « الذين يعطون ابناءهم الصغار حسنة يضعونها هم انفسهم في صناديق الذبور او في صناديق الصدقات ، او في ايدي الكهنة لعمل البر او لنيل نعم خصوصية » وهكذا يعودونهم منذ الصغر على البذل وعمل الخير ووفاء الحقوق .

تلك هي خلاصة ما جاء في ذلك المنشور الخطير الذي تحفنا به غبطة مولانا البطريرك المحبوب فنشكره على تنازله السامي سائلين راعي الرعاة العظيم وحين الاحبار القدوس ان يرعاه بعين حبه اليقظي وان يحقق امانيه الكبيرة ويمد في ايامه السعيدة ذخراً للطائفة الكريمة ، ولاجل خير الكنيسة المقدسة ولاجل مجده تعالى عز وجل .

ي . ب .

Missionnaires de St. Paul

المرسلون البولسيون

صفحات حافلة بجميل الاعمال الرسولية التي قام بها المرسلون البولسيون الافاضل في خلال ٣٣ سنة مرت على تأسيس جمعيتهم الزاهرة . طالعناها بكل لذة واعجاب فألفيناها تاريخاً حياً وشاهداً ناطقاً بتحقيق « تلك الفكرة الكبيرة التي تكوّنت في قلب رسول كبير عزيز به السعيد الذكر المطران جرمانوس معقد ابا ومؤسس المرسلين البولسيين » . وقد انبثق من تلك الفكرة النيرة ثلثة اشعة اضاءت سبل هذه الجمعية الفتية الناهضة فهديتها الى رسالة مثمّة : وعظ وتبشير - ودعوة الى الاتحاد - وصحافة كاثوليكية . وكأنها قد انحصرت في الثانية منها . فالظاهر من تلك النشرة ان رد اخوتنا المنفصلين هو القطب المغناطيسي لاعمال هؤلاء المرسلين الغير وهو قبلة اشواقهم سواً . قصدوا اليه بالكلام او بالقلم او بالعمل والتضحية .

على اننا بعد ان طالعنا بسرور واعجاب تاريخ تلك الاعمال الرسولية الحميدة وددنا لو ذكرت الى جانبها كلمة عن غيرة الكهنة والرهبان الاقدمين الذين بذلوا نفوسهم لكي يضموا اليهم اخرتهم المنفصلين في هذا الشرق العزيز . فعبثاً حاولنا ان نجد ولو تلميحاً بعيداً الى اتعاب السلف الصالح والى مساعي السادة الاساقفة والكهنة الذين وقفوا حياتهم قبلاً، ولا يزالون، على عمل الرسالة هذا في مناطق دمشق وشرقي الاردن وطرابلس وحمص . فلم نعث على شيء . والسبب في ذلك الصمت التام ما ورد في المقدمة وهو « ان هذا النوع من الرسالة انما هو جديد وقلما عُرف الى الآن في كنيستنا » :

« Si le récit qu'on va lire insiste cependant un peu plus longuement sur l'œuvre de l'Union, c'est que ce champ de l'Apostolat est nouveau et encore peu connu dans notre Eglise. »

ولكن اصحيح ان الدعوة الى الاتحاد كانت مجهولة من قبل في كنيستنا ؟ فكيف اذن قامت الطائفة الملكية بعد استقلالها ؟ وكيف ترعرعت ونمت

وتنظمت صفوفها مدة قرنين ونيف؟ ومن كان يذود عن حماها ويكثر ابناءها قبل سنة ١٩٠٣؟

تلك ملاحظة أبديناها بصراحة ونزاهة وهي لا تنال من إخلاصاً ومعزتنا لآخوتنا البواسيين الكرام بل نحن نُجِلّ عظيم المساعي ومجيد المآتي التي تحلدها لهم الايام ونتمنى لهم اطراد النجاح والتقدم لرفع منار هذه الطائفة المحبوبة .
ك . ح .

برنامج

اعمال الشركة الخيرية لطائفة الروم الكاثوليك في بيروت

اهدتنا العمدة السابعة عشرة برنامج اعمالها في خلال السنوات ١٩٣٤-١٩٣٦ فوقتنا عند ارقامه مكبرين لتلك الجهود العظيمة التي قامت بها الشركة مساعدة لذوي البؤس والشقاء ، مما دل على نفوس عالية ملاءها روح الايمان الحي ثقة بالله الذي يعطي الجميع بسخاءً خالص . - فلا عجب بعد هذا ان تقدم على عمل الخير دون ان تقعدا عنه الازمة المالية ولا « نقص ايراداتها بسبب نزول قيمة اجارات الاوقاف مع ان عدد الفقراء قد زاد زيادة كبيرة . وما يزال يزداد يوماً عن يوم » فهي لم تُفعل عادة من عاداتها الحميدة ، ولم يُقْتَنها عمل من اعمال البر : فمساعدة الفقراء ، وتعليم الاحداث والتمريض وعن الادوية والمساعدة على الزواج وافتتاح الجاهل من نادياً وادبياً وغير ذلك ، كله داخل في تلك الاعمال السامية التي يعتبرها الخالص مفعولة به نفسه . فمسأله تعالى ان يجزل الثواب الجميل للفيء اعضائها العاملين ويزيدهم غيره وشهامة ويلاهم وكلّ المشتركين والمحسنين على حسب غناه بالجد .
ي . ب .

عيد الفصح المجيد

كتاب موسيقي جديد ألفه حضرة الشماس الفاضل انطون هي المحترم وضمنه خدمة عيد الفصح مضبوطة على اصول الموسيقى البيزنطية الكنسية . تصفحناه

بكامله واول ما استرعى فكرنا نظرية المؤلف في تلحين قطعه . فان حضرته
«توخى البساطة الحالية من التعقيد» في إيقاع الانغام فكان له عادة ما تفتى .
ولو اطلق لنفسه حرية التصرف ببعض النغمات لكان أدرك في كل الاحوال
السلسلة المنشودة دون ان يخرج عن قاعدة الفن الكنسي .
وعلى كل حال لا يسعنا الا ان نشي اطيب الثناء على ما في الكتاب من
المحسن الجملة التي هي وليدة جهود وافرة صرفها حضرة المؤلف الفاضل في
سبيل تمييز هذا الفن الكنسي . كما نشي على ما بذله من العناية والتدقيق
وحسن الذوق في ضبط كتابه النفيس حتى جاء جزيل الفائدة من اوجه كثيرة
وكاملاً قدر المستطاع . فندرجو له أن تتكامل أتعابه باطراد النجاح وحسن
الاقبال .

ك . ح .

رياضات وارساليات

الرياضة الكبرى في دير المخلص

١ - ٧ آذار

رغب قدس الاب العام الكلي الاحترام الى سيادة الخبر الجليل كيربوس
افثيميوس يواكيم مطران الفرزل وزحلة والبقاع بالقاء عظات الرياضة الكبرى
على جمهور رهبان دير المخلص فتنازل سيادته بلطفه وكرم اخلاقه المعهودين ولى
الدعوة على الرغم من مهامه الوافرة وشواغله الجملة . وقد نثر علينا من بدائع بيانه
ومن درره الغالية ما يعجز عنه كل وصف ، فأصعنا مواضع جميلة ، تناول فيها
الحياة الرهبانية في كل اطوارها ، فكان كلامه لذيذاً سهل المنال . ولسيادته
منهاج لطيف فلا ياتي كلاماً الا ويورده بقاء جذاب يلعب فيه الخيال والتشابه
البديعة دوراً هاماً ، ويستمد من المشاهد الطبيعية الحية والجامدة مواضع طريفة
يخرجها بالنكات الطريفة ، فيلقبها على الجمهور بطريقة مبتكرة يأسرها النفوس
ويلعب بالقلوب حوافلاً ايها الى الهدف الذي يرمي اليه ، الى السليب حيث

الفادي المتألم عنا .

ألقى سيادته اثنتي عشرة عظة فأتت آية في نهج الوعظ المتين المشبع بآيات الكتاب الكريم ، وتبعليل الآباء الروحيين .

وفي اليوم الاخير من الرياضة ٧ آذار ، أقام سيادته قداساً حافلاً بخدمه خورس المدرسة فكان له الوقع الحسن في النفوس وخصوصاً في قلب سيادته لما سمع من الترانيم الشجية الموقعة على الانغام البيزنطية . وقد تأثر سيادته لذلك جداً وجاشت في قلبه الابوي ذكريات الماضي يوم كان تلميذاً فراهباً فرئيساً للمدرسة فأباً عاماً يشترك مع اخوانه بالحفلات الدينية الخشوية ويسمع تلك الاناشيد فترتفع نفسه الى الجالس على العرش الالهي . وقد عبر عن تلك العواطف عقيب القداس حين اجتمع بابنائنه في بهو الدير فأفاض في تبيان تبحرانه المتواصل الى هذه الربوع وتعلقه المتين بأمه الرهبانية التي اشربته لبان العلم والفضيلة ، اذ في كل زاوية من زوايا الدير والمدرسة ذكريات عذبة .

ثم قام قدس الاب العام فنوه بما لسيادته من الفضل الكبير شاكرًا له تلافه بالقاء كلام الخلاص على ابنائنه وتوزيعه القوت الروحي الذي به يشدد العزائم وتغني لسيادته دوام الصحة والعز والهناء . وقد ختم حضرة رئيس المدرسة الاب المدير الرابع بكلمة لطيفة تلائم المقام ثم ارفض الجمهور بعد ترنيم نشيد الدعاء . حفظ الخالص سيادته لسنين كثيرة منارةً للهدى يهتدي به الجميع ، وركناً للطائفة وخرّاً لبنيه .

اس ١٠ .

إرساليات

أجاب سيادة الاب العام كعادته نداء السادة الاساقفة الاجلاء فأوفد اليهم كهنة من دير الخالص لخدمة النفوس ولالقاء المواعظ مدة الصوم المبارك . ولم يوفّر نفسه ايضاً فالتقى رياضة اسبوع في كاتدرائية جديدة مرجعيون . وقد اوفد حضرة الاب المدير الاول بطرس فاخوري بيم الى حيننا فألقام رياضتين للرجال والنساء في الكاتدرائية ورياضة نائمة في شفا عمرو ، ثم انتقل الى صيدا

فألقى المواظب في الكاتدرائية .

وفي صور قام بهذا العمل المقدس حضرة الاب جورج غبريل للسيدات والآنسات وفي الضواحي لعامة الشعب وحضرة الاب اثناسيوس حداد في الكاتدرائية ثم ذهب فأقام الرياضة لتلامذة المدرسة البطريركية .

وقد قام حضرة الاب ديتري نخلة برياضة اسبوعية في بلدة آبل السقي وحضرة الاب اثناسيوس حنا في القنيطرة ثم عادا الى ابرشية صيدا يقومان بالقيام الارشادات وبجفلات العيد في القرى المجاورة .

وكثيرون من الآباء المخلصين الذين يخدمون الرعايا ارفدهم اساقفتهم الكليوا الشرف لتوزيع كلام الله على النفوس في الحما. الابشيات . وسندكر اسماءهم في العدد القادم ان شاء الله .

وفاة شيخ جليل

انتقل الى رحمة ربه عن شيخوخة ملأى بالمرات والجهاد في سبيل خدمة النفوس والطائفة المرحوم الحوري فلايانوس زبال ب م دمشق المولد . دخل الرهبانية رحمه الله سنة ١٨٧٧ ثم نذر الذور الرهبانية في ١٠ آب سنة ١٨٧٩ وسمي شماساً في ٨ ت ٢ سنة ١٨٨٣ وكاهناً في ١٩ ت ١ سنة ١٨٨٤ .

وقد شغل مراكز عديدة أظهر فيها غيرة رسولية وقادة ، فكان رحمه الله متفانياً خصوصاً في سبيل الفقراء ، والاسر المستورة ، وكانت ثقة الجميع بشخصه الجليل عظيمة فكانوا يتسارعون اليه تسارع الابن الى ابيه ، والمرضى الى طبيبه ، فيسري عنهم الهوم ويساعدونهم بما تسمح له يده . وكثيراً ما كان يدبر الفتيات ويعطينهن بائنة فيجدن شركاء حياتهن وهكذا يعشن في مأمن . من خطوب الزمان . ولا يزال ذكره الطيب في بيروت وعكا والتطر المصري يتناقله الخلف عن السلف . رحمه المخلص واسكنه فسيح جنانه ، وسكب على الرهبانية محتلب التعزية وعلى ذويه السلوان ، انه السميع المجيب .

الرسالة المخلصية

بدل الاشتراك

٣٠ فرنكاً

٤٠ فرنكاً

في سوريا ولبنان

في سائر البلدان

المفاوضة فيما يرجع الى المجلة تكون باسم ادارة مجلة « الرسالة المخلصية »

صيدا - لبنان .

المقالات لاترد الى اصحابها نشرت أم لم تنشر .

زجو ان تكتب المقالة على صفحة دون الاخرى تسهيلاً لشغل العملة .

زجو ان لا تخرج المواضيع عما يشير اليه العنوان .

المفاوضة فيما يختص بالاشتراكات تكون مع وكلاء دير المخلص او الرهبان

المنتشرين في سائر الارشيات .

ثمن النسخة بالعرض السوري

٧ كتاب الجناز الالهى للاب كيرلس حداد ب م ١٥

٨ كتاب صلوات طقسية للاب يولس منذر ب م

١٠٠ ثمن الكتاب مجلداً تجليداً ممتازاً ومذهب

٦٥ حرف احمر

٢٥ بسيطاً

فهرست

نيسان سنة ١٩٣٧

الجزء الرابع

صفحة	
٢٢١	فصح مبارك
٢٢٣	الكون هيكل عظيم
٢٢٧	صيرة المطران افثيموس صيني
٢٥٣	عيد البشارة
٢٥٧	من آفات بلادنا
٢٦٣	اللسان
٢٧٠	الشمس حياة الصناعة
٢٧٤	رواية
٢٧٧	هدايا
٢٨٢	رياضات وإرساليات